

ديوان
ابن

شيخ الأبايح أبي طالب
ابن

كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يعجبه
أن يروى شعرا أبي طالب وأن يدون ، وقال
عليه السلام تعلموه و علموا أولادكم فإنه كان
على دين الله وفيه علم كثير
(الامام الصادق (ع))

جمع

أبي هفان عبد الله بن أحمد المهنزي العبدي

رواية

عفيف بن اسعد عن عثمان بن جنى

النحوي مشروحا

صححه وعلق عليه

العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم

من نشرات المكتبة المرتضوية ومطبعها الحيدرية

في النجف - العراق

١٣٥٦

893.782
Ab 914

45 - 39141

جامع الديوان

هو ابو هفان عبد الله بن احمد بن حرب بن مهزم بن خالد بن فزر العيدي ،
قال العلامة في الخلاصة « إنه مشهور في اصحابنا وله شعر في المذهب » وزاد النجاشي
في الفهرست « وبنو مهزم بيت كبير بالمصرة في عبد القيس شيعة لعبد الله وله
كتاب شعرا في طالب بن عبد المطلب وأخباره وكتاب طبقات الشعراء وكتاب
اشعار عبد القيس وأخبارها الخ » وذكر اسناده اليه عن محمد بن عمران عن
يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور عن ابيه عنه . وعده العلامة المجلسي في
الوحيزة من الممدوحين وتبعه على ذلك المحقق البحراني في بلغة الرجال .
وعده العلامة الحاج ميرزا ابراهيم الخوئي في الحسان من رجاله ، وفاضل عنه واطراه
العلامة المامقاني طاب ثراه في تنقيح المقال ، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء
في مواضع كثيرة ، وهو من مشايخ ابن دريد صاحب الجهرة في اللغة



هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي البغدادي . كان من مشايخ سيدنا الرضي
واخذ عنه السيد المرتضى و عبد السلام البصري و أبو الحسن السمسعي وقرأ هو
على أبي علي الفارسي وصاحبه اربعين سنة وقرأ ديوان المتنبي على صاحبه وكان
أبوه جني مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الأزدي ، قال ابن خلكان
« كان إماماً في العربية » وقال ياقوت الحوي في معجم الأدباء ص ١٥ كان ابن
جني .. من أحقق اهل الأدب واعلمهم بالنحو والتصريف وصنف في ذلك كتباً
ابرمها على المتقدمين واعجز المتأخرين ولم يكن في شيء من علومه اكل منه في التصريف
ولم يتكلم أحد في التصريف اذ كان كلاماً منه ثم ذكر له ابياتاً من الشعر وهي قوله

فان أصبح بلا نسب	فعلمي في الوري نسبي
على أني أول إلى	قروم سادة نجب
قيصرة اذا نطقوا	أرم الدهر في الخطب
أولئك دعا النبي لهم	كفى شرفاً دغاء بني

و ذكر ايضاً ص ٣٩ صورة اجازته للشيخ ابي عبدالله الحسين بن احمد بن
نصر نارينجها آخر جمادى الآخرة سنة ٣٨٤ ادرج فيها بعض كتبه التي صدرت
منه الى ذلك التاريخ ، ثم قال في موضع آخر « يروي ابو الفتح عثمان بن جني عن
علي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ فقد روى عنه شيئاً من اخبار المتنبي وغيرها
لأن المتنبي لما ورد بغداد نزل عليه وكان ضيفه الى ان رحل عنها » أنظر تفصيل ترجمته
في المجموع ص ١٥ الى ص ٣٢ وفي غير موضع منه ، وفي يتيمة الدهر للشعالي ج ١
ص ٧٧ « هو القطب في لسان العرب واليه انتهت الرياسة في الأدب - الى
قوله - وكان الشعر اقل خلاله لعظم قدره وارتفاع حاله الخ » وذكر له في الغزل

غزال غدير وحشي	حكي الوحشي مقلته
----------------	------------------

رآه الورد يجي الور دفا ستكساه حلته
 وشم بانفه الريحا ن فاستمده زهرته
 وذافت ريقه الصهبها ء فاختلسته نكسته

﴿ وقوله ايضاً ﴾

أيادارهم مانت انت مذانتأوا ولاانا مفسار الركاب انا انا
 وجودالمنى أن لا يكثر بالمنى ونيل الغنى أن لا يكثر بالغنى
 ومن كان في الدنيا أشد تصوراً تجده عن الدنيا أشد تصونا

وفي دمية القصر للباخرزي ص ٢٩٧ « ليس لاحد من أئمة الادب في فتح المقفلات
 وشرح المشكلات ماله ولا سيب في علم الاعراب وقد وقع عليها من ثمرة الغراب ومن تأمل
 مصنفاته وقع على بعض صفاته الخ » ثم ذكر له مقطوعة من شعره في المتنبي، وله مؤلفات كثيرة
 ذكرها السيوطي في البغية والحموي في معجم الادباء وابن خلكان في وفيات الاعيان وغيرهم
 ولد المترجم بالموصل قبل سنة ٣٣٠ وتوفي ببغداد يوم الجمعة ليلتين بقيتا من صفر سنة
 ٣٩٢ في خلافة القادر ودفن بالشونيزية من مقابر بغداد عند قبر أستاذه الشيخ ابي علي
 الفارسي وتجده ذكرًا في نزهة الالباء ص ٤٠٦ للانباري، وفي الكامل لابن الاثير ج ٩ ص
 ١٦٢ وفي مفتاح السعادة ج ١ ص ١١٤، وفي كثير من المعاجم

شيخ الابطاح ابوطالب وجهود

علم المسامون على بكرة أبيهم ما للشيخ الابطاح ومليكه المعظم عم النبي المصطفى صلى الله عليه
 وآله وسلم من جهود متواصلة وأياد مشكورة في كلاءة ابن اخيه نبي الاسلام ومنقذ المسلمين
 من هوة الجهالة والضلالة وما سبق له من الرعاية والسقاية لاول بذرة بذرها المبعوث يوم
 كانت شعاب مكة وأخا شبيبها تطفح باواذي الضلال المهلك وتلتطم أوديتها وشعابها
 بتقاليد الوثنية الخنزيرة ، فما كانت كلمة التوحيد إلا درية طاعن اورمية راشق ، لكن سيد

قريش وزعيمها المحبوب تقيض له بالرغم من تلك الطغيات أن ينأطح في سبيل دعوة الحق جمال المقانب ، و يناضل بهم الرجال ، فهاجمت الحالة بفضل مساعيهِ إلا ودحرت نوايا طغاة قريش السيئة الى مهاوي الخيبة والفشل وانتشلت الصاعق بالحق (النبي الاعظم) الى مرفأ الامن فطنبت دعوته في أرجاء العالم كله ودوخت أجواءها

لم يك عم المصطفى وكفيله ورثي قريش وحكيمها بالذي يشدعن تلك الدعاية الحققة اويحيي غير مستسلم لشيء من مبادئها وتعاليمها ، وإنما كان يبطن بخوعه لدين الاسلام كلاءة لزعامته ولقومه عن الانثيال عنه ، الامر الذي به كان يتسنى له الحصول على غايته المتوخاة من الذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عما جاء به ، وقد تضافرت بذلك الاحاديث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وأنه (أوتي أجره مرتين كاصحاب الكهف يوم أخفوا الايمان وأظهروا الكفر)

كان ابوطالب هو العامل الوحيد لنشر كلمة الحق وبث دعايتها ، ثبات دوحها ، وبسوق اغصانها ، و ينعم ثماره ، كأن شبله أمير المؤمنين علياً عليه السلام خلفه على موازنة تلك الدعوة والتفاني في سبيلها ، حتى مدت رواقها بغربي ماضيهِ وحججه ، وطرفي سنانهِ ولسانهِ بين طرفي المعمورة ، كما قال ابن ابي الحديد المعتزلي من ابيات

ولولا ابو طالب وابنه

لما مثل الدين شخصاً فقاما

فذاك بمكة آوى وحامى

وهذا يديرب جس الحامى

وإن تعجب فعجب أن البجائية تقنعهم في حسن حال الرجل كلمة تؤثر عنه تلمح الى معتقد صحيح اوبيت شعرنوه فيه بحقيقة ناصعة او عمل بارسبق له في موازنة هدى ، او الدفاع عن دين او مصارحة أحد من علماء الرجال وحملة السير باستقامته ، لكنهم يفضون الطرف عن كل ذلك في سيد الأبطح وقد اجتمع له جميع تلك الوسائل ، فلم تبرح زبر التار يخ ومدونات الحديث تحمل اليها دعوته باعلى هتافه الى الخنيفية البيضاء في شعره المتجاوز حد التواتر ونثره ، وما بذله في نصرة ابن أخيه وإعلاء دعوته ، لا يكاد تخلو منه سيرة دونت أخباره

بدء البعثة ، وأما النصوص بايمانه فقد اتفق على الالتفات بها ولده الأئمة المعصومون عليهم السلام وهم اعرف بمعتقد أيهم من الاجانب ، فهلا كانوا كاحد ممن يعتمدون عليه في تعرف احوال الرجال كابني معين وسعيد والعجلي والقطان الى غيرهم ، وهم أئمة العترة وأعدال الكتاب في حديث الثقلين المتواتر ، وسفر النجاة ، أوليس هذا مما يقضى منه العجب أوليس ابوطالب هو الذي يقول (حدثني محمد أن ربه بعثه بصلة الرحم ، وأن يعبد الله وحده ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصادق الامين) ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة « ج ٤ ص ١١٦ طبع مصر سنة ١٣٢٨ »

وأما شعره الطافح بالايان المحض والشهادة الصادقة بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلعل المنقب يجد أضعاف ما يمثل للطبع اليوم في هذا الديوان في غضون السير وصفحات التاريخ ، قال الامام ابو عبد الله الصادق عليه السلام — لما قيل له إنهم يزعمون أن اباطالب كان كافراً — « كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول
 ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كوسى خط في أول الكتب »
 وفاته وتأبين النبي والوصي له

تطابقت المعاجم والسير على أن اباطالب توفي في السنة العاشرة من البعثة ، وروي أنها في شوال اوفي ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة من عمره ، وسمى النبي « ص » ذلك العام عام الحزن لمصادفة وفاته فيه ووفاة المؤمنين خديجة عليها السلام ، فتراكت الاهوال على الصادع الاعظم (ص) وجدوا في إخماد نوره ، حتى أمره الله سبحانه بالخروج عن القرية الظالم أهلها ، وانها لت الهموم عليه وأخذت منه كل مأخذ ، وأبنته صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن كثيرة وبكاه (فمنها) عند وقوفه عليه وهو مسجى قائلاً (يا عم كفلت يتيماً وربيت صغيراً ونصرت كبيراً فجزاك الله عني خيراً يا عم) — ومنها — لما رفع نعشه بعد ما غسله علي عليه السلام وحنطه وكفنه بامر النبي (ص) خرج صلى الله عليه وآله وسلم واعترض النعش وقال برقة وحزن وكآبة (وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عم فلقدر بيت

وكفلت صغيراً ونصرت وأررت كبيراً) - ومنها - حين وضعه النبي «ص» في لحده
بكاه وقال «وأبته وأباً بالباه واحزنه عليك يا عمه كيف أسلوعنك يا من ربيتني صغيراً
واجتبيتني كبيراً وكنت عندك بمنزلة العين من الحدقة والروح من الجسد» أقرى المبعوث
صلى الله عليه وآله وسلم لاكتساح درن الكفر وقلم جذوم الضلالات يستاء لفقده كافر طهرت
الأرض من لوثه ذلك الاستياء الشديد اللائح على كلماته الدرية بلاء من الشهداء ويشكره
على حقوقه الواجبة عليه ويجزيه خيراً ثم يأمر بتغسيله وتكفينه ودفنه على النحو المشروع من
عند من ابتغته، لم نعهد ذلك في شيء من أقواله وأطواره، ولم يؤثر في سيرته نحو ذلك لا حدى من
أهل الضلال، فما ذلك إلا لأنه كان معتنقاً دينه الخفيف وسالكاً في طريقته المثلى، وهو
الذي نروم إثباته

ومن تأبين الوصي شبله أمير المؤمنين عليه السلام له قوله

أرقت لظبر آخر الليل غردا	يذكرني شجواً عظيماً مجدداً
أباطالب مأوى الصعاليك ذا الندى	جواداً إذا ما أصدر الأمر أورد
فامست قریش يفرحون بموته	ولست أرى حياً يكون مخلداً
أرادوا أموراً زينتها حلومهم	سنورد هم يوماً من الغي مورداً
يرجون تكذيب النبي وقتله	وأن يفترى قدماً عليه ويجحداً
كدبتم وبيت الله حتى نديكم	صدور العوالي والحسام المهندا
فاما تبیدونا وإما نبیدكم	وإما تروا سلم العشيرة أرشداً
والإفان الحي دون محمد	بني هاشم خير البرية محمداً

ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الامة ص ٦ طبع إيران، فانظر الى قوله
عليه السلام (يذكرني شجواً عظيماً مجدداً) والى قوله «فامست قریش يفرحون بموته»
فهل يصح له عليه السلام أن يؤنبه ويحزن عليه لو كان أبوه مات كافراً، أو ليس كان الواجب
عليه أن يتبرأ منه ويفرح بموته، (وعلي عليه السلام مع الحق والحق معه) فاحكم وانصف

إذا عرفت ابا طالب في منزلته التي أنزلها الله تعالى بها فانك تجدني نفسك نزوعاً
تعرف سيرته وما يسند اليه من كلمة قيمة ، أو قريض فائق ، يحملان اليك علماً جماً ، ورائقاً ، وإصحاراً بالحقائق وإشادة بذكر النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وهنا نلفت
نظرك أيها القاري الكريم الى مؤلفات خاصة بذكره فلعل سبب المعاجم والسيرير بكك على
الحيطة بكل ذلك لتفرقها وتشتت مواضعها ، ونخص بذلك هذا (الديوان) الذي نشأ
اليوم للطبع الحافل بشطر مهم من شعره وإن يك قد شذ كثير منه مروى في الكتب غير
أن في المذكور بين دفتيه غنى لمن يتحرى الوقوف على نفسياته ومساعيه

لقد أنحفنا بهذا الديوان القيم العلامة الخبير الاستاذ الشيخ محمد السماوي دام علاه
وأذن لنا أن ننسخه عن نسخته التي كتبها عن نسخة ظفرها في إحدى المكتبات
الكبرى في بغداد قد كتبت عن النسخة التي كتبها لنفسه عفيف بن اسعد ببغداد في الحرم
سنة ٣٨٠ عن نسخة بخط الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني النحوي وعارضها به وقرأها
عليه ، وإننا نشكر للعلامة السماوي تحفته الثمينة وله الفضل بدؤه والختام ، رزقه الله شفاعة
ابي طالب والأئمة الهداة من آله عليهم السلام

محمد صادق آل بحر العلوم



﴿ في حديث جابر ﴾

أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس يقولون إن أبا طالب مات كافراً ، قال يا جابر الله أعلم بالغيب إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار فقلت آلهي ما هذه الأنوار ، فقال يا محمد هذا عبد المطلب وهذا أبو طالب وهذا أبو عبد الله وهذا أخوك طالب فقلت آلهي وسيدي فيما نالوا هذه الدرجة قال بكتماهم الايمان وإظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه

(عن روضة الواعظين لابن الفتح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزبي من عبد القيس ، قال أبو طالب ، واسمه عبد مناف
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن
مضر ، وأنشدني عمي خالد بن حرب عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه بن الحسين
ابن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين

خليلي ما أذني لأول عاذل بضغواء في حق ولا عند باطل (١)
خليلي إن الرأي ليس بشركة ولا منه عند الأمور التلاتل (٢)
: تلتل : فلان فلاناً اذا هزه

ولما رأيت القوم لاود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صار حونا بالعداوة والأذى وقد طاعوا أمر العدو والمزائل

[١] ذكر هذا القصيدة أكثر أهل السير وشرحها كثيرون ، قال العلامة الدحلاني في
اسنى المطالب في نجاة أبي طالب ص ١١ قال ابن كثير هذه القصيدة بليغة جداً لا
يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه وهي اخف من المعلقات السبع و ابلغ في تأدية المعنى
« اهـ » وأما سبب إنشائها فقد اختلف المؤرخون في ذلك (فليل) إنه قالها حين انتشر
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاف أبو طالب عليه السلام أن تعاضد العرب قومه
على قتله - ص - فلما انشأها وتلاها عليهم وسميها الأشراف تعوذوا بها ؛ وقيل إنه قالها
في الشعب وفي بعض آياتها ما يؤيد ذلك ، وقصة الشعب مشهورة ، ذكرها أهل السير وغيرهم
« ٢ » ألهمته الثوب الرقيق النسج ويريد به هنا الشفاف ، ويروى بدل التلاتل البلاتل جمع
بلال وهي الأحزان والهموم

وقد حالفوا قوماً علينا أظنة
يعضون غيظاً خلفنا بالأنا مل (١)
صبرت لهم نفسي بسمرء سمحة
وأبيض ماض من تراث المقلول (٢)
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي
وأمسكت من أثوابه بالوصائل
: الوصائل : جمع وصيلة وهو ما وصل من شيء إلى شيء

قيا ما معاً مستقبلين رتاجه
لدى حيث يقضي نسكه كل نافل
: الرتاج : الباب

وحيث ينفخ الأشعرون ركابهم
بمفضي السيول من أساف ونائل
: اراد : أساف ونائلة وهما صلمان
موسمة الأعضاء أو قصراتها
محبسة بين السديس ونازل (٣)
تري الودع فيها والرخام وزينة
باغنا قها معقودة كالغشا كل
ويروي : الرخامي : وهو نبت ، والعشكال والعشكول العنق

أعوذ برب الناس من كل طاعن
علينا بشر أو ملح يبا طل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة
ومن مفتر في الدين ما لم نحاول
و ثور ومن أرسى ثبيراً مكانه
و غير وراق في حراء ونازل
وبالبيت ركن البيت من بطن مكة
و با لحجر المسود إذ يمسحونه
و موطى إبراهيم في الصخرة وطاة
وأشواط بين المروتين إلى الصفا
على قدميه حافياً غير ناعل [٤]
وما فيهما من صورة ونائل

(١) أظنة جمع ظنين بمعنى مظنون وهو المتهم
« ٢ » صبرت لهم نفسي أي حبستها ،
والمقلول جمع مقلول وهو الملك أو من ملوك حمير ، قيل إن هذا السيف الذي أشار
إليه هو من جملة الهدايا التي أهداها سيف بن ذي يزن لأبيه عبد المطلب حين وفده عليه
مع وفد من قريش بعد قتله الحبشة والحديث مشهور
« ٣ » السديس من الأبل ما دخل في السنة الثامنة والبنا زل ماتم له ثمان سنوات
ودخل في التاسعة

« ٤ » المراد بموطى إبراهيم موضع أثر قدميه في الحجر الذي يسمى مقام إبراهيم ، وهو
الحجر الذي قام عليه لمادة الناس إلى الحج أو رفع بناء البيت حين كان اسماعيل يناوله الحجارة

: اراد : تمثيل وكانت على الكعبة تماثيل وصوراً صنم فالحاها رسول الله - ص - ومعه
على جعل كلها ومأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى صنم بيده تهافت ، فقال لعل علي كنت
اكفي أن امسديدي اليه

ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل

وبالمعشر الأقصى اذا عهد وا له

: الألال : الجبل الذي يقوم عليه الامام . والشرح . ما يتعاق بعضه ببعض من الآكام

واحدتها شرحة (وقوابل) متقابلة

و تو قافهم فوق الجبال عشية

وليلة جمع و المنازل من مئ

وجمع اذا ما المقربات اجزئه

وبالحجرة الكبرى اذ اصمد و الها

و كندة إذ ترمي الجمار عشية

حليفان شدا عقد ما احتلفا له

: الدليلة : بمنزلة الذيل

و حطمهم سحر الرماح مع الظبي

: وأنشد : « ماعلي وانا شيخ نابل »

و مشيهم حول البسال و سرحه

: اراد : البيت الحرام من البسيل وهو من الأضداد [والسرح والسلم] شجر « والوخد

مشي النعام خاصة ويستعار للجمال - وجوافل - مجتمعة منسرة

فهل فوق هذا من معاذ لماعذ

يطاع ثبا الأعداء ودوا لواننا

: اراد شد الأعداء ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تاركوا الترك ما تاركواكم

(١) جمع اسم للمزدلفة ، ويريد بالمقربات الابل المجتمعة وأجزئه اي قطعه سرعا

« ٢ » الحجرة الكبرى هي إحدى جمرات منى وهي ثلاثين كل جمرتين غلوة سهم منها حجرة العقبة

وهي تلي مكة ولا ترمى يوم النحر الا هي ؛ ويقال لها الكبرى ، والحجرة الدنيا سميت بذلك لانها

أدنى منازل النازلين عند مسجد الخيف ؛ والثالثة الحجرة الوسطى

« ٣ » حليفان اي متحالفتان ويريد بهما كندة وبكر بن وائل

كذبتم وبيت الله نترك مكة و نظعن إلا أمركم في بلابل [١]
 كذبتم و بيت الله نيزى مجداً و لمناظا عن دونه وناصل [٢]
 : وانشد . الرواة تناضل من النضال بالسهام والنبل وناضل أجود الروايتين اي تقاثل
 بالمناضل وهي السيوف

و نسلمه حتى نصرع حواله و نذهل عن أبنا ثنا والحلا ثل
 (الحيلة) الزوجة ، والحيلة التي تحالك في منزل اوسفر ، وانشد
 و لست باطلس الثوبين يصي حيلته اذا هجع النيام
 و ينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
 : الصاصلة : بقية الماء ، والروايا التي تحملها

وحتى يرى ذوالبغي يركب رده من الضغن فعل الأ نكب المتحامل
 : الردع : عظم العنق المتصل بالرأس ، وانكب يمشي في جانب
 و إنا لعمر الله إن جدم ما أرى لتلتبسن أسيفنا بالاً ما ثل
 . الاثائل . أفاضل القوم

بكف فتي مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحقيقة باسل [٣]
 : هي البسالة والمسولة ، وقالت امرأة من العرب في رجل هو ميساق الوسيقة ، نسال
 الود يقة ، حامي الحقيقة و ميساق ؛ اي يجمعها احذقه ورفقه ؛ و نسل ؛ من الشيء
 أخرج منه ؛ ودقت ؛ الشمس اي خرجت من الأرض

شهوراً و اياماً و حولا مجرمأ علينا و تأتي حجة بعد قابل (٤)
 و ما ترك قوم لا أبالك سيداً يحوط الذمار غير ذرب مواكل [٥]

« ١ » جملة إلا أمركم في بلابل حالية اي لانظعن إلا على حال كون امركم في احزان وهموم
 يهددهم بالحرب (٢) نيزى بالبناء للمجهول اي نسل [٣] اراد بالفتي
 النبي صلى الله عليه وآله و اخو ثقة اي ملازم لها والعرب تقول اسكل من يز اول شيئاً
 ويلازمه هو اخوه فعنه انه صاحب موثوقية يؤتمن و يعتمد عليه ؛ وحامي الحقيقة
 الحامي للشيء الحافظ له والمدافع عنه والحقيقة ما يحق للرجل أن يحميه من أهله
 وعشيرته وأصحابه ، يقال في المدح هو حامي الحقيقة

« ٤ » المجرم بتشديد الراء المهمة المفترحة ؛ التام الكامل ! قال المبرد في الكامل
 قولهم لا أبأله كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، وجه الاول أنه يريد نفى نظير
 الممدوح بنقأبيه ، ووجه الثاني أن يراد انه مجهول النسب اه يحوط الذمار اي يحفظه
 ، والذمار بكسر الدال المعجمة ما يجب على الانسان حفظه من عرض واماله ،

: ذرب ، يريد ذرب اللسان بالشر ، ومواكل يستأكل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأراذل

: صلى الله عليه وآله وسلم . ويروى ثمال اليتامى

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

لعمري لقد أجرى أسيد ورهطه إلى بغضنا وجزاً بالكسة آكل

: أسيد : بن أبي العاص بن أمية وما زالت بنو أمية تفيض بني هاشم في الجاهلية والاسلام

وذلك ان هاشماً شيخ عبد شمس ومنعه من الظلم في الحرم وفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله

في الجاهلية بابي جهل ؛ تبع اعرابياً يصيح أما يحرم الله كريم ولا منصف من مظلوم

« فقال من » ممالك فقال اشترى مني انسان جلا وادخله بيته واغلق بابه ولم يعطني عنه

« فقال من » إمامي حتى تقفني على منزله فجاء به الى منزل أبي جهل فاستخرجه

من منزله وقال له يا فاسق إعط هذا حقه فما تمالك أن تدخل فأخرج حقه فأعطاه فقالت له قريش

في ذلك فقال والله ما ملكت من امري حين امرني : وقوله : وجزاً أي موجز أو موجز إلى شريعاً

جرت رحم عنا أسيداً وخالداً جزاً . مسي لا يؤاخر خطا لجل

: خفض عاجل على الجوار ، كجحر صب خرب ، وكقول المعجاني : والله

وعثمان لم يربع علينا وقنفذ

: عثمان : من شيعة بن عبد الدار وهم الحجابة جعل عليه المطالب ذلك اليهم . فيروى : أن

خالد بن صفوان جلس بفناء الكعبة وجاء بعض الشيعة فلما استخف به ولم يعرفه فحرقوه ولم

يكلمه فقال له أنا بعض الحجابة وأنا وجه من قريش تفعل بي هذا يا كذا فلما شتمه قال تفخذ

علي بقريش وانت عبد دارها وكنب فزارها فتفتح لها اذا ولجت وتغلق خلفها اذا خرجت ، وقنفذ

ابن عمرو بن أسيد بن عبد الله بن قصى ، وهو لاء كلهم كانوا ينادون بني هاشم حسداً لشرهم

السالف ولما يروى في الكتب من شرفهم الآخر

أطاعا بنا الغاروين في كل وجهة ولم يرقبنا مقلاتنا (٢)

كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضاً لم يجامل (٣)

(١) عثمان هو ابن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التميمي ، وقوله لم يربع علينا أي لم يرفق

بنا وفي المثل يربع على نفسك أي يرفق بها [٢] ويروى (أطاعا أيأواين

عبد يقوهم الخ [٣] سبيع كزبير هو ابن خالد بن فهر مات على كفره

ونوفل هو ابن خويزم بن أسيد بن عبد الغزي أخو خديجة أم المؤمنين زوج النبي صلى

الله عليه وآله قتله أمير المؤمنين ع - يوم بدر

فان يلقيا او يمكن الله منهما نكل لهما صاعاً بكيل المكاييل

وذلك ابو عمرو و ابى غير مغضب ليظعننا في اهل شاء و جامل

: ابو عمرو : بن أمية وكان يقال إنه ابن أمة عبدالمطلب فاستكبر ابو طالب ان يكون ابن أمة
ابيه يفعل به هذا الفعل

يناجى بنا في كل ممسى و مصبح فناجى أبا عمرو و بنا نم خاتل

: المناجاة : الكلام في سر قال الرازي

يا قومنا لا تتجولن إن مع اللجوى الهوى ، نجاه يتجولن

و يقسمنا بالله ما إن يغشنا بلى قد نراه جهرة غير حائل

: يريد يقسم لنا تقول العرب هو يخافك و يخلف لك

أضاق عليه بغضنا كل تلمعة من الأرض بين أخشب فلا جدل (١)

: أخشب مكة : جابها و يقال جيلها

وسائل أبا الوليد ما ذا حبوتنا بسعيك فيما معرضاً كالخفا تل

. يعني الوليد بن المغيرة . وكان يكنى أبا الوليد وله الوليد بن الوليد بن الوليد ، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً منهم يقول الوليد بن الوليد فقال من جعالم الوليد حنانا (٢) وقوله معرضاً اي تجمانا عرضاً وانت محتال بذلك من الكبر

وكننت امرء آمن يعاش برأيه ورحمة فينا ولست بجاهل

وعتبه لا تسمع بنا قول كاشع حسود كذوب مبغض ذي دغول

. عتبه بن ربيعة بن عبدشمس والدغولة المتكررة

وقد خفت إن لم تزد جرم و ترعوا تلاقي ونلقى منك إحدى البلا بل

. تزدجرهم . تفتعلهم من الوجع ، ويروى الزلازل

ومر أبو سفيان غي معرضاً كانك قيل في كبار المجادل

(١) لا أرى وجهاً للمجادل هنا لأنه جمع أجدل بمعنى الصعرة وفي جميع النسخ - فمجادل - جمع مجدل كمنبر القصر وهو المناسب هنا كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام والعراق
(٢) ذكر ابن حجر في الإصابة ج ٢ فيمن اسمه عبد الله من القسم الأول رواية عن أم سلمة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعندي غلام يسمى الوليد بن الوليد فقال اتخذتم الوليد حناناً غير واسمه فسماه عبد الله وذكر الحديث أيضاً ابن الأثير في النهاية وقال في معنى حناناً تتعطفون على هذا الاسم وتحبونه وفي رواية أنه من أسماء الذراعة فكره أن يسمى به ،

يفر الى نجد وبرد ميا هه و يزعم اني لست عنهم بغافل
وأعلم أن لا غافل عن مساءة كذاك العدو عند حق و باطل
فيلوا علينا كلمكم إن ميلكم سواء علينا و الرياح بها طل
يخيرنا فعل المناصح أنه شفيق و يبغي عارقات الدوا خل
: العارقات . من عرقت العظم يعني مطعم بن عدي ! ١ !

أطعم لم أخذك في يوم نجدة ولا عند تلك المعظمت الجلاجل
ولا يوم قصم اذ أتوك لدة اولي جدل مثل الخصوم المساجل (٢)
: يوم قصم ! يريد يوم تحالفوا علينا ان يخرجونا من مكة قصمهم الله ؛ وألدة ؛ جمع
ألد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن قريشا قوم لد إلا من اتقى الله منهم
! المساجل ! يتساجلون السلام بينهم كمتنازع السجال ، قال الراجز « ٣ »

يا سعد يا بن عمر يا سعد هل يروى ذودك نزع معد
و ساقيان سبط و جعد مرد ولا يروى لك إلا المرد
إذا هم تأزروا واشتدوا حسبتهم جنا إذا ما جدوا
كأن أنباح وثار تعد و أوب حساها والسجال مد

أطعم إن القوم سا موك خطة وإني متى أوكل فلست بوائيل (٤)
جزى الله عني عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلاً غير آجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرة له شاهد من نفسه حق عادل (٥)
لقد سفهت أخلاق قوم تبسدا بني خلف قيضاً بنا والغياطل (٦)
: بني خلف : اراد رط أمية ! ٧ ! بن خلف الجمحي ؛ والقيض : المقايضة وهو الا سبدال

(١) مطعم هذا هو الذي أجاز النبي ص لما رجع من الطائف ، والقصة مشهورة
[٢] هكذا . قصم بالقياس . في الأصل ، ولكن كل من روى البيت رواه ؛ خصم ؛ بالخاء ولعله
الانصب « ٣ » هو أحمد بن جندل السعدي . ذكره في تاج العروس في مادة
معد ؛ ٤ ؛ أوكل بالبناء للمجهول بمعنى أغلب فلست بوائيل على صيغة المخاطب والبوائيل
الناجي ٥ لا يخيس أي لا ينقص من خاس إذا غدر وفي نسخة لا يخس من خس فصيحه
جعله خسيماً أي ناقصاً . يروى لا يقل ؛ ٦ ؛ يروى بدل أخلاق أحلام وهي العقول ولعله الانصب
٧ ؛ أمية بن خلف رأس الكفر قتله بلال المؤذن رضي الله عنه يوم بدر

والفيضة الشجرة قال الأصمعي إنما سميت البقرة غيطة لأنها تولد في الشجرة و اراد
بقول الفياطل العيص بن أمية والعيص الشجر

و نحن الصميم من ذوابة هاشم
وكان لنا حوض السقاية فيهم
وما ادركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً
وما حالفوا إلا شرار القبا ئل

بني أمة مجنونة هند كية
بنو جهم عبيد قيس بن عاقل [١]
: يقال : هندية وهندية اذا نسبت إلى الهند ؛ و نصب عبيد على النعم و قيس بن عاقل
من حمير وكان استرعى رهطاً من بني جهم لا بله

وسهم ومخزوم تما لوا و أبوا
علينا العدى من كل طمل وخامل [٢]
وشايط كانت في لوي بن غالب
نفاهم الينا كل صقر حلال [٣]
: الوشيطة : ما تفاق بالقوم وليس منهم ؛ حلال ؛ عظيم

ورھط نفيل شر من وطأ الحصا
والأم حاف من معد وناعل
: نصب : شر على النعم

فعبد مناف أنتم خير قومكم
فلا تشركو في أمركم كل واغل (٤)
فقد خفت إن لم يصلح الله أمركم
تكونوا كما كانت أحاديث وائل
: اراد : ان تكونوا أكبر وتغلب

لعمري لقد وهنتم وعجزتم
وكنتم قديماً حطب قدر فانتم
ليهن بني عبد المناف عقوقها
والآن حطاب أقدر و مرا جل
: اراد : في معاقل الجبال
وخند لانها وتركها في المعاقل

فان يك قوم سرهم ما صنعتموا
سيحتلبوها لا قحاً غير باهل

١ « قيس بن عاقل من قدماء رجال قريش وكانت أم جهم أمته (٢) تما لوا أصله تما لوا
اي اجتمعوا تخففوا الطمل بكسر الطاء الفاحش الذي لا يبالي ما صنع [٣] نفاهم اي ألقاهم
الينا والصقر طائر معروف واستعير هنا للبطل القرم » ٤ « الواغل الاجني
الداخل في القوم وليس منهم » ٥ « يقال في المثل لمن لم يصب الرشد والحقيقة جاء
بامر مخطئ للمفاصل

: سميت : باهلة لانتمها بهات إبلها فلم تشد أخلافا

فا بلغ قصياً أن سينشر أمرنا وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل (١)
ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة اذن مالجاًنا دونهم في المداخل (٢)
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكننا أسي عند النساء المعاطل [٣]
فان تك كعب من لوي تجمعت فلا بد يوماً مرة من تزايل
وان تك كعب من كعوب كبيرة فلا بد يوماً ما أنها في مجاهل
: المجهل : ما لا يهتدى له من البر

وكنا بخير قيل تسويد معشرهم ذبحونا بالمدى والمقاول (٤)
: يروى : ان عبد المطب لما خاصته قريش في زمزم فقالت نحن شركاؤك فيها قال لكم شر بها
ولي نسبها فضلي الله بها فهاكموه الى بعض حكام العرب فلما رحلوا أطمعهم كلهم فانفذ زاده
وماءه وبقوا موقى عطشا ، فاعفى عبد المطب فرأى أن هاتفاً يهتف به ويقول له يا عبد
المطب ، يا سيد العرب وابن سيادة النسب لك ثغر الدنيا و ثغر المنقلب اركض برجلك تسقى خير
حلب ، ويكون لك الشرف والغلب ، فركض برجله فانبع الله له عيناً فقالوا ارجع بنا ابا الحرث
فقد حكم الله عز وجل لك علينا

فكل صديق وابن اخت نعهده لعمرى وجدنا عيشه غير زائل (٥)
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة برآء الينسا من معقة خاذل (٦)
بنى أسد لا تطرفن على القذى اذا لم يقل بالحق مقول قائل
فنعم ابن اخت القوم غير مكذب زهير حسا ما مفرداً من حمائل (٧)
: يعني : زهير بن جعدة المخزومي

(١) يريد بقوله ، بشر ، التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وقوله بعدنا اي بعد انتشار أمرنا
[٢] العظيمة النازلة والمداخل جمع مدخل كالبيوت والحصون « ٣ » الاثنى بالضم
والكسر جمع أسوة بمعنى ما يتأسى به ويقتدى ويروى بدل المعاطل ، المطافل ؛ جمع مطفل
بمعنى ذات الطفل ؛ ؛ قبل تسويد معشر اي قبل أن يسودوا والمقاول جمع مقول
وهو اللسان ؛ ؛ يروى ؛ غبه غير طائل ؛ والغلب العاقبة والطائل مأخوذ من الطول
بمعنى الفضل يقال هذا الأمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه غناء ومزية ؛ ؛ المعقة مصدر
بمعنى العقوق ؛ ؛ الظاهر أن زهير هو ابن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة زوج النبي ص
وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وقد أسلم على يد النبي ص
وليس هو زهير بن جعدة بن أم هاني بنت أبي طالب

أشتم من الشم الطوال إذا اتتمى
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد
ففي حسب في حومة المجد فاضل
وأخوته دأب المحب المواصل

: قالوا : أراد باخوته ولده ؛ وقالوا ؛ أراد بني هاشم كلهم ؛ ويروى ؛ أن رسول الله ص
لما نزا عليه ؛ وأبذر عشيرتك الأقربين ؛ قال يابني هاشم يابني عبدالمطلب يا فاطمة بنت محمد
يا علي بن ابي طالب ، يا عباس بن عبد المطلب ، قالوا وكان هؤلاء بحيث يسمعون صوته ص
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها
: الرواية : بالخاء من الخيل وبالحاء المكيد الذي يمدله جبل الكياد

فمن مثله في الناس أو من مؤمل
حليم رشيد عادل غير طائش
فأيده رب العباد بنصره
نصل الشيء من الشيء خرج منه

فوالله لولا أن أجيئ بسببة
لكنا اتبعناه على كل حالة
لقد علموا أن ابننا لا مكذب
رجال كرام غير ميل نسا هم
وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم
شباب من المطلبين وهاشم
: أراد بني المطلب

بضرب ترى الفتيان عنه كلنهم
ولكننا نسل كرام لسادة
ضواري أسود فوق لحم خراذل [٦]
بهم يعتلي الأتقوام عند التطاول

« ١ » يروى بدل ؛ أو من مؤمل ؛ أي مؤمل (٢) السبة بالضم ما يسب به ويمير وتجر من
جر عليهم جريرة إذا جنى عليهم جنسية يؤاخذون عليها [٣] أراد بالابن الذي
صلى الله عليه وآله وسلم ويعني بالبناء للمجهول بمعنى بهم ويشتمل « ٤ » المتأصل
جمع مخصل كمنبر السيف القطاع يقال سيف كريم أي لا يفل في الحرب « ٥ » وحسر
أي انكشف ويروى تحسر (٦) الخراذل القطع من اللحم يقال خردل اللحم إذا
قطعه أجزاء صغاراً

سيعلم اهل الضغن أي وأيهم
 وأيهم مني ومنهم بسيفه
 ومن ذاعل الحرب مني ومنهم
 فأصبح منا أحمد في أرومة
 كأني به فوق الجياد يقودها
 و جدت بنفسي دونه وحميته
 ولا شك أن الله رفع أمره
 كما قد أري في اليوم والأمس جده
 تمت وهي مائة واحد عشر بيتاً [٢] يروى ان عبد المطلب رأى في منامه كأن قائلاً
 يقول له أشر يا شمية الحمد بعظيم الحمد باكرم ولد، مفتاح الرشد، ليس للأرض منه
 من يد، ورأى عبد الله ابورسول الله ص وهو في سفر مع أبيه ففرضت له امرأة قريش تدعوه
 الى نفسها وكان جبلاً لباساً عطراً فقال
 أما الحرام فالحمام دونه
 فكيف بالأمر الذي تبغيه
 ثم أغنى فتهافت به هاتف يا يا أحمد، كنيت ومالك من ولد؛ شريف الدين والمحمّد جمع لكم
 حظي الشرف والسؤدد فانتبه وخبر أباه فأكذب رؤياه، فما أمسى حتى زوجه من سيدة
 قريش، وقال أيضاً لرسول الله ص لما خافته قريش
 والله لن يصلوا اليك بجمعهم
 فنفذ لأمرك ما عليك غضاضة
 حتى أو سد في التراب دفينا
 فكفي بنا دنياً لديك ودينا
 ودعو تي وزعمت أنك ناصح
 فلقد صدقت وكنت قبل أمينا

- (١) أي وأيهم، أي انا واهم وكذا قوله في البيت الذي بعده وأيهم مني ومنهم
- (٢) حصرها ابن هشام في سيرته ج ١ في اربعة وتسعين بيتاً وغيره أقول من ذلك وقد شرحها
 كثيرون منهم الشيخ عبد القادر البغدادي في خزنة الأدب ج ١ والعلامة
 الشيخ جعفر نقدي دام علاه شرحها شرحاً جيداً جمع فروعاً سماه زهرة الأدباء في
 شرح لامية شيخ البطحاء؛ وسوف يمثّل للطبع

و عرضت دينا قد علمت بانه
لو لا الملا مة أو حذاري سبة
من خير أد يان البرية دينا
لو جد تي سمحاً بذاك ضنيانا

﴿وقال ايضاً﴾

أفيقوا بني غالب وانتموها
وإلا فاني إذن خائف
تكون لغيركم عبرة
كما نال من كان من قبلكم
غداة أناهم به صاصر صر
فحمل عليهم بها سخطه
غداة يعرض بعرقوها
وأعجب من ذلك من أمركم
بكف الذي قام من جنبه
فأيسسه الله في كفه
أحيق مخزومكم إذ غوى
عن البغي في بعض ذا المنطق (١)
بواثق في داركم تلمقي
ورب المغارب والمشرق
ثمود وعاد فمن ذا بقي
وناقة ذي العرش قد تستقي
من الله في ضربة الأزرق
حساماً من الهند دارو نق
عجائب في الحجر الملمصق
إلى الصابر الصادق المتقي
على رغبة الجائر الأحمق
لغي الغواة ولم يصدق

﴿وقال ايضاً﴾

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً
نبي الآلهة والكريم بأصله
حزيم على جل الأمور كأنه
إذاعد سادات البرية أحمد
وأخلاقه وهو الرشيد المؤيد
شهاب بكفي قابس يتوقد [٢]

: حزيم يريد حازما

[١] قال هذه القصيدة لما جاء أبو جهل إلى النبي ص ومعه حجر يريد أن يرميه به إذا سجد
فرنع أبو جهل يده فيبست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر بيده فقال له أشياء
من المشركين أجبنت قال لا ولكنني رأيت نبياً وبينه كهيمة الفحل يخطو بذنبه
[٢] يروي جري على حل الخطوب كأنه شهاب بكفي آنس يتوقد

من الأكرمين من لوي بن غالب إذا سيم خسفاً وجهه يتر بد
: التردد اجرار الوجه في تورم

طويل النجاد خارج نصف ساقه . على وجهه يسقى الغمام ويسعد
! جاء في الحديث فان رسول الله ص وسطاً من الرجال اذا كان معه الطويل ناله او سواه طاله

عظيم الرماد سيد وابن سيد يحض على مقرى الضيوف و يحشد
ويمني لأفناء العشيرة صا لحاً إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد [١]

: يهد يضع والمهد والمهاد جميعاً الأرض والفرش

ويمني كثيراً حيث كان من العدى طلاع المدي لا غير ذلك يحهد
: يقال حلب العقب طلاعاً اي اعتلى على ملته ويروى طلاقاً اي منطلق الوجه لذلك

هو القائل المهدى به كل منسر عظيم اللواء امره الدهر محمد (٢)
: المنسر الجيش

إذا قال قو لا لا يعاد لقو له كدحي الكتاب في صفيح يخلد
: الوحي الكلام والكتاب الحصان ؛ ٣ ؛ والصنيح الحجر

يحيش له من هاشم يتبعوه نه يسد دهم رب الورى ويؤيد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً و سر إمام العالمين محمد
؛ يعني سهل بن بيضاء الانصاري

تتابع فيها كل ليث كأ نه إذا ما مشى في رفرع الدرع أحرد
: رفرعها ، ما سبل منها وتثنى وأحرد فيه ميل

قضوا ما قضوا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل وسائر الناس رقد
سلوا من قریش كل كهل وأمرد وإن قد بغانا اليوم كهل وأمرد

متى شرك الأقوام فى جل أمرنا و كنا قد يما قبلها نتودد
: اي تملق ويروى تتسود

« ١ » يروى (ويمني فناء للعشيرة) ولعله الاصح

(٢) يروى أظ لهذا الصلح كل مبرأ عظيم اللواء امره ثم يحمد

(٣) كذلك الأصل ولكن لم يرد في المعاجم اللغوية تفسير الكتاب بالحصان ولا وجه له هنا

فلعل في النسخة غلطاً ، ولم يرو هذا البيت من التصديده في غير الديوان

و كنا قديماً لا نقر ظلاماً و ندرك ما شئنا و لا نتشدد
 فيا لقصي هل لكم في نفوسكم و هل لكم فيما يجي به الغد
 و إني و إياكم كما قال قائل اليك البيان لو تكلمت أسود
 ؛ قالوا أرادوا الأسود بن عبد العزى ، وقالوا أراد الحجر الأسود
 أي أنه لو تكلم لانبأ بفضلنا

✽ وقال أيضاً ✽

سقى الله رهطاً هم بالحجون قيام و قد هجع النوم (١)
 قضاوا ما قضاوا في دجى ليلهم و مستو سن الناس لا يعلم
 : الوسن النعاس ، نال عدى بن الرقاع العاملي ؛ ٢ ؛
 و سنان أقصده النعاس فرقت ✽ في عينه سنة و ليس بنا تم

بها ليل غرلهم سورة يداوى بها الأبلج المحرم
 كشبهه المقاول عند الحجو ن بل هم أعز و هم أعظم
 لدى رجل مرشد أمره الى الحق يدعو و يستعصم [٣]
 فلو لا جذاري ثنا سبة يشيد بها الحاسد المفعم [٤]
 : الاشارة الذكرك قال

! حق يشيد بذكرى عندهما ناع!

و رهبة عار على أسرتي اذا ما أتى أرضنا الموسم
 لنا بعتة غير ذي مرية و لو سي ذو الرغم و المحرم
 : المحرم ، الذي له حرمة

- [١] قال هذه القصيدة مادحاً رهطه من بني هاشم و يتحمس فيها و يذكر النبي ص
 [٢] عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع من عاملة شاعر كبير من أهل دمشق كان
 معاصراً لجريز مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك مات في دمشق
 سنة ٥٩ تقريباً

» ٣ « أراد بالرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 ؛ ٤ ؛ الثامنا خبرت عن الرجل من حسن اوسي

قال الراعي «١»

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً و رعا فلم أر مثله مقتولا

كقول قصي ألا أقصر وأ
فأنا بمكة قد مآ لنسا
ومن يك فيها له عزة
ونحن ببطحاها الراسو
نشأنا فكنا قليلا بها
إذا عض أزم السنين الأنام
نما في شعبة ساقى الحجيج
: شعبة، اسم عبد المطلب وكان له أربعة أسماء شعبة الحمد وساقى الحجيج وسيد البطحاء
وعائل اهل الموسم

✽ وقال ايضاً ✽

ألا من لهم آخر الليل منصب
وجربى أراها من لوي بن غالب
إذا قائم في القوم قام بخطبة
وما ذنب من يدعو الى الله وحده
وما ظلم من يدعو الى البر والتقى
وشعب العصا من قومك المتشعب [٢]
متى مات راحها الصحيحة تجرب
أقاموا جميعاً ثم صاحوا وأجلبوا [٣]
و دين قويم أهله غير خيب
ورأب الشأى بالرأى لآحين مشعب (٤)

«١» الراعي هو عبيد بن حصين النميري من قبيلة نمر التي هاجرها جرير في بيته المشهور سمي
الراعي لكثرة وصفه الابل وجودة نعته اياها وهو شاعر فحل ويمعد من أصحاب الملحقات
ومطلع ملحمة

ما بال دفك بالفراس مذ يلا * أقنذى بعينك ام اردت رحىلا
توفي سنة ٩٠ (٢) قال هذه القصيدة في أمر الصحيفة وأكل الأرض ما
فيها من ظلم وقطيعة رحم «٣» جاء بالقافية مضمومة مع أنها مكسورة من باب الاقواء
(٤) رأب أصلح والناى بفتح الشاء المثناة والهمزة المنترحة وبالقصر آثار الجرح وهو هنا كناية
عن إصلاح الفاسد

وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم
و قد كان في أمر الصحيفة عبرة
: يريد الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وعلقوها في الكعبة فمحا الله منها
موضع عقوبتهم

محا الله منها كفرهم وعقوبتهم
وأصبح ما قالوا من الأمر باطلاً
فامسى ابن عبد الله فينا مصدقاً
فلا تحسبوا نأخاذاً لين محمدًا
ستمنعهم منا يدها شمية
وينصره الله الذي هو ربه
: العقيم مدينه في البحرين

فلا والذي يحدي له كل مرثم
يميناً صدقنا الله فيها ولم نكن
نفارقوه حتى نصرع حوله
فيا قومنا لا تظلمونا فانتنا
وكفوا اليكم من فضول حلومكم
ولا تبدأونا بالظلامة والأذى

❖ وقال يرثي أباه ❖

مصائب شبيهة بيت الدين والكرم
له فضائل تعلو سادة الأمم
والخمشى صولة في الناس بالنقم

أبكي العميون وأذرى دمعها درراً
كان الشجاع الجواد الفرد سودده
مصى أبو آخرث المأمول نائله

ألعامر البيت بيت الله يملؤه نوراً فيجلو كسوف القحط والظلم

رب الفراش بضمحن البيت تكرمه بذلك فضل أهل الفخر والقدم

هو فراش كان يوضع بنفء الكعبة يجلس عليه السادة وآخر من جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله حديث وكان لهاشم

بكت قر يش أباهما كلها و على أيا مها و حماها الثابت الد عم

صفي بكى وجود ي بالد موع له وأسعدي يا أميم اليوم بالسجم [١]

يجبك نسوة رهط من بني أسد و الغر زهرة بعد العرب والعجم

ألم يكن زين أهل الأرض كلهم و عصمة الخلق من عاد ومن إرم

❖ وقال يرثي أخاه عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ❖

عيني ائذني ببكاء آخر الأبد ولا تملي على قرم لنا سند

أشكو الذي بي من الوجد الشديد له و ما بقلبي من الآلام والكمد

أضحى أبوه له يبكى وإخوته بكل دمع على الخدين مطرد

لو عاش كان لفهر كلها علماً إذ كان منها مكان الروح في الجسد

❖ وقال يرثي أخاه الزبير ❖

أسبلت عبرة على الوجنات قد صرتها عظيمة الحسرات [٢]

لأخ سيد نجيب لقرم سيد في الذرى من السادات

سيد وابن سادة أحرزوا المح قد يماً وشيدوا المكرمات

جعل الله مجده وعلاه في بنيه نجابة و البنات

«١» أراد بصفي وأممي على الترقيم إصفية وأميمة بنتي عبد المطاب بن هاشم أم إصفية

فانها والدة الزبير بن العوام وشقيقة حمزة أمها هالة بنت وهب خالة رسول الله ص ، وأما

أميمة فقد تزوجها في الجاهلية حجير بن رثاب الأسدي خليف حرب بن أمية

فولدت له عبدالله وعبيد الله وأباً أحمد وزينب وخمسة وتزوج النبي ص ابنتها زينب

(٢) قد مررتها أي أملتتها وجمعت لا شعر عليها

من بني هاشم و عبد مناف وقصي أر باب أهل الحياة
حيهم سيد لأحياء ذا الخلق ومن مات سيد الأموات
* وقال يخاطب أخاه أباهب و بني هاشم جميعاً *

قل لعبد العزى أخي وشقيقي وبني هاشم جميعاً عز ينسا
وصديقي أبي عماره والاخوا ن طراً وأسرتي أجمعينسا
: ابو عماره الزاكة بن المغيرة

إن يكن ما أتى به أحمد اليوم سناء وكان في الحشر دينسا
فاعلموا أنني له ناصر دهر ي ومجز بقولتي خاذلينا
فانصروه للرحم والنسب الأد نى وكونوا له يداً مصلتينسا
: أصلت الرجل سيفه اذا برز به وأصلته اذا جرده من غمده

* وقال لابن أخيه ربيعة (١) بن الحارث بن عبد المطلب *

إعلم أبا أروى بانك ماجد من صلب شيبة فانضرن محمدسا
لله درك إن عرفت مكانه في قومه ووهبت منك له يدا
أما علي فار تبتبه أمه ونشأ على مقه له وتر يدا [٢]
شرف القيامة والمعاد بنصره وبعاجل الدنيا يحوز السوددا
أكرم بمن يقضي إليه بأمره نفساً ذا عمد النفوس ومحتدا
وخلائقاً شرفت بمجد نصابه يكفيك منه اليوم ما ترجو غدا
: يقال : من هاهنا سرق الاعشى

(وليس عطاء اليوم مانعه غدا)

[١] ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابو أروى الهاشمي، قال ابن حجر في الإصابة كان أسن من عمه العباس ولم يشهد بد رأي قومه لأنه كان غائباً بالشام وأمه عزة بنت قيس الفهريسة... وكان ربيعة شريك عثمان في الجاهلية في التجارة . ومات في خلافة عمر قبل أخويه نوفل وابي سفيان، وقيل مات سنة ٣٣ بالمدينة
[٢] إرتبته اي ربه، والمقة الرضاع الشديد

* وقال *

أحمد الله الذي قد شرفنا
 : يقال بازغطريف وغطراف للكرم
 قد سبقوا بالمجد من تعرفا
 : تعرف أي عرف المجد ، وقالوا من أتى عرفة ، واصلاي يصل هذا بهذا
 مجداً تليداً واصلاً مستطرفا
 : لو أن أنف الريح جارا هم هفا
 كفوا سعاة الشيء من تكلفا
 : الخافقان أطراف الأرض لأن الريح تخفق فيها ، مر رسول الله ص باهل البقيع فقال
 أنتم لناسف ونحن لكم تبع « ١ »
 وأصبحوا من كل خلف خلفا
 : هم أنجم وأبدر لن تكسفا
 وموقف في الحرب أسن موقفا
 : أسد تهذب بالزئيرات الصفا
 : يريد أسن به موقفاً وروى أبو محمد أباس موقفاً أي أعظم به بأساً ، قال الشاعر
 (فأبأست قوماً وأبأست جارا)
 ترغم من أعدائهم الأنفاء
 : وتدمع الدهر الذي قد أجحفا
 لو عد أدنى جودهم لأضعفا
 : على البحار والسحاب استرعفا
 : اراد الذي استرعفا

* وقال أيضاً يرثي مسافراً *

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو
 وليت يقولها المحزون (٢)

[١] قال ابن الأثير في النهاية : وفي حديث دعاء الميت ؛ واجعله لناسلاً قليل هو من سلف المال
 كأنه قد أسلنه وجعله ثمناً للاجر والثواب الذي يجازى على الصبر عليه وقيل سلف الانسان
 من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته ولهذا سمي الصدر الاول من النابغين السلف
 الصالح اه (٢) مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس شاعر من أجواد بني أمية في
 الجاهلية نشأ بمكة ووفد على النعمان بن المنذر فأكرمه وجعله في خاصة ندائه ثم عاد
 يريد مكة فمات في موضع يقال له تبالة قبل الهجرة بنحو عشرين سنين ودفن بها
 ونعي الى قريش فقال ابوطالب يرثيه بقوله ، ليت شعري مسافر بن أبي عمرو ؛ الخ
 قاله في الاغانى ج ٨ ص ٤٦ - ص ٤٩

أي شيء دهاك أو غال مرء
ك وهل أقدمت عليك المنون
أنا حاميكم مثل آبائي الزهر
لا بآئك التي لا تهون
ميت صدق على تبالة أمسيت
و من دون ملتقائك الحجون
! تبالة عرض من أعراض مكة

بورك الميت الغريب كما بسو
رك نضح الرمان والزيتون
! أي زيد بركة بك قوله تعالى أن بورك من في النار ؛ النضح القليل والنضح الكثير
كنت بي مرة وفوقك لا فو
ق فقد صرت ليس دونك دون
كان منك اليقين ليس بشاف
كيف إذ رجعتك عندي الظنون
! يقول لا اصدق باليقين في موتك

كنت مولى وصاحباً صادق الخبر
ة حقاً وخلة لا تخون
! قال أبو محمّد ١؛ في قوله ؛ خلّاته كما بي مرحب ؛ ٢؛ أراد بأبي مرحباي مودته بلسانه في قوله
مرحباً وأهلأاي ليس فيه غير ذلك

فعليك السلام مني كثيراً
أنفذت ماءها عليك الشؤون

✽ وقال ايضاً ✽

ألا ليت حظي من حياطة نصركم
بأن ليس لي نفع لديكم ولا ضر (٣)
و ساربر حلي فاطر الناب جاشم
ضعيف القصيرى لا كبير ولا بكر
! جاشم متكاه على السير والقصيرى أضعف الأضلاع

[١] أبو محمّد بتشديد اللام اسمه محمد بن هاشم وقيل محمد بن هشام بن عوف وقيل محمد بن سعد قال
المرزباني في معجم الشعراء ج ٢ ص ٢٨٤ أبو محمّد الراوية التميمي السعدي اسمه محمد بن هاشم
أعرابي كان أحفظ الناس للعلم وأذكاهم فيه وكان يهاجى أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب
وأباه ثم ذكر شيثان شعره وذكره ايضاً ابن النديم في الفهرست ص ٦٩ وقال إنه ولد
في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٣٤٨ وذكر المبرد في الكامل شيثان شعره

[٢] هو شطر من أبيات للناطقة الجمعدى وصدره وكيف تواصل من أصبحت

وقبله

وبعض الإخلاعة - دالبلا
و الرزء أروغ من ثعاب
« ٣ » قال القصيدة لما هجر قومه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينصروه يعاتبهم بذلك

من الخور حثحات كثير رغاؤه يرش على الحاذين من بوله قطر (١)
 :اي من تتاج الخور وهي الغزار الواحدة خوارة والحاذان باطن الفخذ

يخلف خلف الورد ليس بلاحق اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
 : قال ابو محمد لم لثقتة انه يلحق وإن قال ليس بلاحق :والفيفاء :الصحراء الممتدة
 :والويرة دابة تكون بجبال تهامة وتجمع وبراً ووبراً قال جرير
 تطلو وهي سيئة المعرى * بصن الوبر تحسبه ملا با (٢)

أرى أخويننا من أبينا وأمننا اذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
 : ير يد بني نوفل بن عبد شمس وعبد شمس بن عبد مناف

بلى لهما أمر ولكن ترجما كمار جمت من رأس ذي العلق الصخر
 : الترحم القول بالظن لأنه يرمى به على غرر كاللحجر ، والعلق الذي يتعلق بحجارته
 في المرق إلى

أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلاً هما نبذانا مثلاً ما نبذ الجمر
 وما ذاك الاسودد خصنا به آله العباد واصطفانا له الفخر
 هما غمزا للقوم في أخويهما فقد أصبحا منهم أكفهم صفر
 هما أشركا في المجد من لأبائهما من الناس إلا أن يرسل له ذكر
 : الرس الذكر الخفي أخذ من الرس وهو القبر والبر

رجال تمالوا حاسدين وبغضة لأهل العلى فبينهم أبداً وتر
 وليد ابوه كان عبد الجندنا الى علجة زر قاء جال بها السحر
 : ير يد به الوليد بن المغيرة « ٣ »

[١] حثحات اي سريع المشي ، ورغاء البعير صياحه (٢) هذا البيت من قصيدة طويلة
 لجرير يهجو بها الراعي المديري ومطلعها

أقلى اللوم عاذل والعتا با و قولي إن أصبت لقد أصابا

والصن بالكسر بول الوبر يخثر ويتداوى به وهو منتن جسد أو الملاب بفتح الميم طيب يشبه
 الزعفران « ٣ » الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
 ابن لوي وكان الوليد من العظماء المستهزئين بالنبي ص ومن الجماعة الذين مشوا الى ابي
 طالب في أمر النبي ص وقد نزل فيه قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً الى آخر الآية

و تيم ومخزوم وزهرة (١) منهم وكانوا بنا أولى إذا بغى النصر
فقد سفهت أحلامها وعقوها وكانوا كجعير بشما صنعت جعر
! ير يد السليح اي هم قدرى كهذا
فوالله لا تنفك من أعداؤه ولا منهم مادام من نسلنا شقر

❖ و قال ❖

حتى متى نحن على فترة يا هاشما والقوم في جحفل
! اراد يا هاشما والجحفل الجيش
تدعون بالخييل على رقبة منالدى الخوف وفي معزل (٢)
كالرجلة السوداء تغلو بها سرعانها في سبب مجهل
! الرجلة الحرة : وتغلو ، من الغلوة : وسرعان كل شي ما أسرع منه
عليهم الترك على رعدة مثل القطا القارب للمهل (٣)
! الرعدة القطعة من الخيل والجمع : رجال وشبه البيض بالبصل قيل لانه مستدير وقيل
لانه طبقات

يا قوم ذودوا عن جماهيركم بكل متصل على مسبل
! الجماهير الاعلام : مقصال : سيف قطاع : مسبل : فرس طويل الذنب
حد يد خمس لهن خدسه ما رث الا فضل للأفضل
! اراد الطرف والقلب والاذن والكعب والوظيف : والاهز : الضامر : والآرث : جمع
الارث

عريض ست لهب خصره يصان بالتذليق في مجدل
! يريد الجبهة والصدر وبين الوركين والعجز ومدار رمى الظهر ، التذليق : التحديد والمجدل القصر
كم قد شهدت الحرب في فتية عند الوغى في عثير القسطل
لا متنعين اذا جئتهم وفي هياج الحرب كالأشبل

[١] اراد بني تيم ومخزوم وزهرة «٢» الرقة بكسر الراء المهملة واسكان القاف التحفظ
و الرقبة ايضاً الحراسة «٣» التركة بفتح الاء وسكون الراء بيضة الحديد التي يضمها
المحارب على رأسه كالتركة ، يقال ، اقتحم في المعركة وعلى رأسه تركة

* وقال ايضاً *

منعنا الرسول رسول الملليك
ببيض تلاً لأمع البروق (١)
بضرب يذيب دون النهاب
حذار الوتار و الخنقيق (٢)
: الوتيرة الطريقة وقال قوم أراد الاوتار، قال
سوف تلاقي بالطوي ربا
ان لم تصادف عند هاهنا يا
ذا حمرة يقطع الهر يا
! الهري جمع هراوة على غير القياس والهزرقيلة من قيس
أذب وأحبي رسول الآله
و ما أن أذب لأعدائه
و لكن أذير لهم سامياً
! ترك الهمز

(وقال الشاعر)

أسد أضبط عمشي
بين قصباء وغيل (٣)
وله من نسج داو
ذكر قراق المسيل
: قال الأصمعي ليس في صفة الدرع أحسن من هذا

* وقال *

إذا أجمعت يوماً قريش لمفخر
فبعد منافسرها وصميمها [٤]
وإن حصلت اشراف كل قبيلة
ففي هاشم اشرافها وقديمها

(١) ذكر هذه الأبيات ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٣ ص ٣١٤ قال وقالوا وقد اشتهر عن
عبد الله المأمون أنه كان يقول أسلم ابوطالب والله بقوله نصرت الرسول رسول الملليك - ثم أورد
الأبيات سوى البيت الثاني منها « ٢ » الخنقيق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون
ثم فاء مفتوحة وقاف مكسورة بعدها ياء ساكنة وقاف الداهية يقال داهية خنقيق
« ٣ » قالت هذين البيتين مؤبنة روح بن زنباع في نوحها وفي العباب قال الأصمعي أخبرني من
حضر جنازة روح بن حاتم وبأكية تقول؛ أسد اضبط عمشي؛ الخ قاله في تاج العروس
« ٤ » قال هذه الأبيات في مدح قومه لما رأى منهم ما يسره من جلد هم معه وحسبهم عليه قال
ابن دحلان في أسنى المطالب ص ١١ إن هذه الأبيات من غرر مدائح أبي طالب
للذي ص الدالة على تصديقه إياه

قال الشاعر

يبدل على محصلة تبيت [١]
وأعطيها الأتاة إن رضيت
: المحصلة يعنى المميزه للذهب من الفضه في المعدن وتقم تكنس والأتاة الخراج
وإن نفرت يوماً فإن محمداً
تداعت قريش غنماً وسعياً
وكننا قديماً لا نقر ظلامه
ونحني حماها كل يوم كرهه
بنا انتعش العود الذوي وإنما
هم السادة الأعلون في كل حالة
يد ين لهم كل البرية طاعة

هو المصطفى من سرهاو كريماً [٢]
علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
إذا ما تنواصر الخدود نقيمها [٣]
ونضرب عن أحجارها من يرومها
با كنفنا تندى وتنمى أرومها
لهم حرمة لا يستطيع قرومها
ويكرمها ما الأرض عندي أديمها

* وقال *

تطاول ليلى بهم نصب
للعب قصي باحلاً مها
ونفي قصي بني هاشم
وقول لأحمد أنت امرؤ
وإن كان أحمد قد جاءهم

ودمع كسح السقاء السرب [٤]
وهل يرجع الحلم بعد اللعب
كنفي الطهارة لطاف الخشب
خلف الحديث ضعيف السبب
بحق ولم يأتهم بالكذب

« ١ » هذا البيتان من أبيات عمرو بن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عقر بن غنم بن مالك بن عوف بن ضبة بن عطف بن عبد الله بن ناجية بن مراد المرادي المذحجي جد هاني بن عروة ابن عمران بن عمرو بن قعاس الذي قتله ابن زياد مع مسلم بن عقيل بالكوفة قاله البغدادي في خزائن الأديب الجزء الأول؛ ٢؛ السرب كسر السين المهملة الوسط والصميم خالص الشيء ومحضه

(٣) ماثنوا ما هنا زائدة وصعروا وهو الذي مال بوجهه عن النظر إلى الناس تكبراً
« ٤ » قال هذه القصيدة يعنى فيها على قريش القطيعة ويحذرهم الحرب

على أن اخواننا وازروا
 ها أخوان كعظم اليمين
 فيا لقصي ألم تخبروا
 فلا تمسكن بأيديكم
 إلى م إلى م تلا فيتم
 زعمتم بأنكم جيرة
 فكيف تعادون أبناءه
 فأنى ومن حج من ركب
 تنالون احمد او تصطلوا
 و تعترفوا بين أييّاكم
 إذ الخليل تمرغ في جريها
 : العنيق أشد السيرو الخبب دونه

ترا هن ما بين ضافي السبب
 ! قصير الخزام اي ليس بممتفع الجوف وطويل اللب واسم الصدر
 و جرداء كالظبي سمحوجة
 : سمحج و سمحوجة طويلة والنقيعة ما ينقع لها من الشعر وقيل من نقاع الماء والحاب الابن
 عليها رجال بني هاشم
 هم الأنجبون مع المنتجب
 * و قال ايضاً *

ألا أبلغا غي لويّاً رسالة
 بحق وما تغني رسالة مرسل (٥)
 بني عننا الأدنين تيمّا نخصهم
 و إخواننا من عبد شمس ونوفل

(١) عجم الذنب بضم العين وسكون الجيم أصاه اي المصعص «٢» تعترفوا اي تذلووا وتقادوا
 و خيلا عصب اي شديدة السير (٣) تمرغ اي تسرع «٤» ضافي طويل والسبب من
 الفرس شعر الذنب والناصية والعرف ٥٥؛ قال هذه القصيدة معاتباً عشيرته ومخدراً
 إياهم عداوته ويذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أُظَاهَرْتُمْ قَوْمًا عَلَيْنَا أَظُنَّة
وَأَمْرٌ غَوِيٌّ مِنْ غَوَاةٍ وَجْهَلٍ (١)
يَقُولُونَ إِنَّا قَدْ قَتَلْنَا مُحَمَّدًا
أَقْرَبَ نَوَاصِي هَاشِمٍ بِالتَّدْلِيلِ [٢]
! يعني إن كان كذلك

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يَثْلُمُ رُكْنَهُ
وَمَكَّةُ وَالْأَشْعَارُ فِي كُلِّ مَعْمَلٍ
: يَرَوِي يَلْمُ رُكْنَهُ أَيْ رُكْنَ الْبَيْتِ وَيَثْلُمُ رُكْنَهُ أَيْ رُكْنَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَشْعَارِ عَلَامَةُ الْهَدْيِ قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ جَاءَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ الْجَهَنِّيَّةُ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَتْ يَا بْنَ مَيْسَانَ إِنَّكَ قَدْ أَشْعَرْتَ ابْنِي
وَبِالْحُجِّجِ أَوْ بِالْغَيْبِ تَدْمِي نَحْوَهُ
بِمَدِّ مَاءٍ وَالرُّكْنَ الْعَتِيقَ الْمُقْبِلَ
: النَّابِ الْمَسْنُ مِنَ الْإِبِلِ أَيْ تَقَاتَلُوا حَتَّى تَتَنَّى السِّيُوفُ

تَنَالُوا نَهْ أَوْ تَعْطِفُوا دُونَ قَتْلِهِ
وَتَدْعُوا بِأَرْحَامٍ وَأَنْتُمْ ظَالِمَتُمُوهَا
صَوَارِمٌ تَفْرِي كُلَّ عَظْمٍ وَمُفْصَلٍ
مَصَالِيَتٌ فِي يَوْمٍ أَغْرَ مُحَمَّدٌ-بِلَ
: أَيْ تَدْعُوا بِأَرْحَامٍ أَنْتُمْ قَطَعْتُمُوهَا
فَمَهْلًا وَلَمَّا تَنْتَجِ الْحَرْبُ بِكَرْهَا
يَبْتَنُّ تَمَامٌ أَوْ بَآخِرٌ مَعْمَلٍ [٣]
فَأَنَا مَتَى مَا نَمْرُهَا بِسِيُوفِنَا
نَجَالِحُ فَنَمْرُكَ مِنْ نَشَاءٍ بِكَ كَالِكُلِّ
: نَجَالِحُ أَيْ نَسْكَشِفُ وَيُقَالُ نَصَبَرُ عَلَى حَالِ بْنِ وَالْمَجْلَاحِ مِنَ النَّوَقِ الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى
الْحَرِّ وَالْبَرْدِ

وَتَلْقَوُا رِبْعَ الْأَبْطَحِينَ مُحَمَّدًا
عَلَى رُبُوعَةٍ فِي رَأْسِ عَيْطَاءٍ عَيْطَلٍ
: أَصْلُ الْعَيْطِ طَوْلُ الْعُنُقِ ثُمَّ اسْتَعِيرَ وَعَيْطَلٌ طَوِيلَةٌ تَامَةٌ

وَتَأْوِي إِلَيْهِ هَاشِمٌ إِنْ هَاشِمًا
فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَجُونَ قَتْلَ مُحَمَّدٍ
عَرَانِينَ كَعَبٍ آخِرًا بَعْدَ أَوَّلٍ
فَرَوْا بِمَا جَعَلْتُمْ تَقْلِيدًا بِلَ
فَأَنَا سَنَحْمِيهِ بِكُلِّ طَمْرَةٍ
وَذِي مِيعَةٍ نَهْدُ الْمَرَاكِلَ هَيْكَلٍ [٤]

« ١ » أَظُنَّةُ أَيْ أَتَاهُمَا وَيُرَوَّى سَفَاهَةٌ وَيُرَوَّى أَيْضًا وَلَايَةٌ [٢] هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَيُرَوَّى لَوْ أَنَا
قَتَلْنَا وَلَعَلَّهُ الْأَصْحَحُ [٣] الْمَعْمَلُ بِصِغَةِ الْمَفْعُولِ مِنَ التَّنَاقُوعِ أَوْ غَيْرِهَا مَا يُولَدُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمَلَ
الْحَوْلُ فَيَعْمَشُ وَأَمَّهُ مَعْمَلٌ بِصِغَةِ الْفَاعِلِ وَالْيَقِينُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَسُكُونِ التَّاءِ أَنْ تَخْرُجَ
رَجُلًا الْمَوْلُودُ قَبْلَ رَأْسِهِ وَيَدِيهِ فِي الْوِلَادَةِ

« ٤ » الطَّمْرُ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ثُمَّ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ ثُمَّ الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَشْدُودَةِ الْفَرَسُ الْجَوَادُ الطَّوِيلُ
الْقَوَائِمُ وَمِيعَةُ الْفَرَسِ أَوَّلُ جَرِيهِ وَنَهْدُ الْمَرَاكِلِ أَيْ وَاسِعُ الْجَوَافِ وَفَرَسٌ هَيْكَلٌ مَرْتَفِعٌ

: طمر الجرح؛ إذا انتفخ وتناوذا وطامر بن طامر البرغوث لأنه كثير الوثب

وكل رديني ظمء كعو به وعضب كايماض الغمامة مقصل (١)

وكل جرور الذيل زغف مفاضة دلاص كهنهاز الغدير المسلسل (٢)

: المفاضة، الواسعة التي تنصب على لابسها كانباب الماء الفائض وهزهاز كثير الاهتزاز
قال جرير

ويجمعنا والغر من آل فارس أب لا نبالي بعده من تغدرا

؛ اي تخلف وقال الراجز قد وردت مثل اليماني الهزهاز

تدفع عن أعناقها بالأعجاز أعت على مقصدنا والراز (٣)

اي وردت ماء تحفنه الرياح يهتزاز السيف اليماني اي يكثر لبنها فلان نحرها والمسلسل
حسن المر

بأيمان شم من ذوائب هاشم مغاويل بالأخطار في كل محفل

: مغاويل ينقصون كل عز بغيرهم

﴿ و قال ايضاً ﴾

أرقت وقد تصو بت النجوم وبت وما تسالمك الهوم [٤]

: يقال بات الرجل إذا آواه الليل ولم ينام قال امرؤ القيس

و بات و بات له ليلة كيلة ذي العائر الأرمد

لظلم عشيرة ظلموا وعقوا و غب حقو قهم كلاً وخيم

هم انتهكوا المحارم من أخيههم وليس لهم بغير أخ حميم

الى الرحمن والكرم استندموا وكل فعالمهم دنس ذميم

بنو تيم توارثها هصييص ومخزوم لها مناسقسيم

فلاتنهي غواة بني هصييص بنو تيم وكلهم عديم

(١) مقصل بالقاف القطاع ويروى بالفاء ولعل الأول أصح «٢» الزغف بفتح الزاء المعجمة

واسكان الغين المعجمة الدرع الواسعة الطويلة [٣] قال ابن بزرج أقصد الشاعر وأرمل

وأهزج وأرجز من القصيد والرمل والهزج والرجز؛ قاله في تاج العروس؛

«٤» قال هذه القصيدة يذكر فيها أمر الصحيفة ويهجو الذين سعوا فيها وقرروا أمرها

و مخزوم أقل القوم حملاً
 إذا طاشت من العدة الحوام (١)
 أطا عوا ابن المغيرة وابن حرب
 كلا الرجلين منهم ملهم
 : اراد الوليد بن المغيرة واباسفيان بن حرب وكانا يبران بغض بني هاشم
 وقالوا خطبة جوراً وحقاً
 و بعض القول أبلج مستقيم (٢)
 : قالت قريش لبني هاشم أعطونا محمداً حتى نقتله ونخبروا من اولادنا من شتم لستر بوه حتى
 نسلعه، وأبلج واضح

لنخرج هاشماً فيصير منها
 بلاقع بطن زمزم والخطيم
 فمهالاً قو منا لا تركبونا
 بمظلمة لها أمر عظيم
 فيندم بعضكم وينذل بعض
 و ليس بمفلح أبداً ظالم
 فلا والراقصات بكل خرق
 الى معمور مكة لا تريم (٣)
 طوال الدهر حتى تقتلونا
 ونقتلكم وتلتقي الخصوم
 و يصرع حوله منا رجال
 وتمنعته الخزولة و العموم
 ويعلم معشر ظلموا وعقوا
 با منهم هم الخلد اللطيم
 أرادوا قتل أحمد ظالموه
 و ليس بقتله فيهم زعيم
 و دون محمد منا ندي
 هم العرين والأنف الصميم
 * و قال ايضاً *

ألا ما لهم آخر الليل معتم
 طواني وقد نامت عيون كثيرة
 طواني وأخرى النجم لما تقحم (٤)
 و سا مر أخرى قاعد لم ينوم

«١» مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب من قريش جد جاهلي من نسله سعيد بن
 المسيب التابعي المشهور «٢» الخطبة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهمة الجبل
 والامر المشكل الذي لا يمتدى اليه (٣) الراقصات الابل والخرق بكسر الخاء المعجمة
 وسكون الراء المهمة الكريم والسخي، لا تريم اي لا تميل في حملها
 «٤» قال هذه القصيدة يحذر بها قريش الحرب وينهي عليهم تازرهم على تكذيب النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم وينبههم على صحة نبوته ويؤذنه بنصر عترته

: السمر يظل القمر ثم قيل سامر كآتهم كانوا يهربون إليه إذا سمر وامن حر القمر وهو أيضاً الفخت
ويقال لدارة القمر الطفاوة

؛ وأنشد :

كانها البدر في طفاوته وهالة الشمس حين تفجؤها [١]
: وهالة الشمس دارتها ، قال رؤبه

يا هال ذات المنطق التمام وأراد امرأة سماها لة لنورها واران البنان فابدل من النون ميماً
: أراد امرأة سماها لة لنورها واران البنان فابدل من النون ميماً

لا حلام أقوام أرادوا محمداً بظلم ومن لا يتقي البغي يظلم
سعوا سفهاً واقتادهم سوء أمرهم على خائل من أمرهم غير محكم

: أي ماتخيل لهم من أمورهم ، ويروى على قائل وعلى قابل وعلى ضائل

رجاة أمـوـر لم ينالوا نظامها وإن نشدوا في كل بدو و موسم
: نشدوا ، ذكروا من نشدتك الله ، والموسم الجمع لأنه يسم الأرض بالوطاء

يرجون منا خطة دون نيلها ضراب وطعن بالوشيح المقوم [٢]

يرجون أن نسحق يقتل محمداً ولم تختضب سمر العوالي من الدم

كذبتم وبيت الله حتى تفرقوا جماجم تلقى بالخطيم وزمزم

و تقطع أرحام وتنسى حليلة حليلاً و يغشى محرم بعد محرم

وينهض قوم بالحديد إليكم يذبون عن أحسابهم كل مجرم

هم الأسد أسد الزارتين إذا عدت على حنق لم تخش إعلام معالم (٣)

: أراد الزارة فثنى وكان الشجاع يعلم بيضته بريشة أو نحوها مما يعرف به اقداً على الحرب

فيا لبني فهر أفيقوا ولم تقم نوائح قتلى تدعى بالتسدم (٤)

: من قولهم نادى سادماً أي حزين هذا قول أبي عبيدة وقال الأعصمعي سادماً إتباع وهذا كله له

أصول في كلامهم

(١) هذا البيت من قصيدة لأبي اسحق إبراهيم بن هرمة الشاعر الشهير المولود سنة ٧٠

والتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٠٥ تقريباً وله في أهل البيت شعار لطيفة

(٢) الوشاح شجر الرماح ويستعمل للنس الرماح أيضاً يقال تطاعوا بالوشاح

(٣) الزارتين مثني الزارة وهي الغابة والأجمة « ٤ » ويروى بالتندم ، والتسدم بهم مع ندم

يقال سد مان ندمان

أقبح به من ولد وأشقح
: أي لم يفتح عينه ومنه الفقحة

مثل جري الكلب لم يفتح «١»
على ما مضى من بغيكم وعقو قكم
وغشيانكم في أمرنا كل مأثم
وظلم نبي جاء يدعو إلى الهدى
وأمرأتى من عند ذي العرش قيم
فلا تحسبونا مسلميه ومثله
إذا كان في قوم فليس بمسلم
فهذي معاذير وتقدم مة لكم
لكيلا تكون الحرب قبل التقدم

❖ وقال أيضاً ❖

لمن أربع أقوين بين القدام
: القدام جمع قديمة أراد مواضع ودحابه إذا رمى به في انبساط وربما تم تكس كل شيء والمكسمة
تسمى مقمة ومومة ويروى الرياح القوائم أي اثنتين اثنتين ويروى الزمازم وهي التي لها صوت لا يفهم
فكلفت عيني بالبكاء وخلتني
قد أنزفت دمعي اليوم بين الأصارم
! أنزفت حملته على ذلك والصرم القطعة من الأخيصة المنفردة

وكيف بكائي في الطلول وقد أتت
لها حقب منذ فارقت أم عاصم
غفارية حلت ببولان حلة
فينبع أو حلت بهضب الرجائم
! غفار بن مليك قبيلة من كنانة وهم رهط أبي ذر
وأنشد

كأن كلامهم في الظلام
أحدث أسلم تنجو غفارا
! تنجو من المناجاة وبولان موضع في طريق اليمن وينبع بالمدينة وحلة مصدر الرجائم جمع رجيمة
جبال ترمى بالحجارة فسمها بفعلها وقلب فقال رجائم وكان تحتها راحة وراجم كقول
كما أسلمت وحشية وهما

[١] هذا البيت لعبد الله بن محمد الاحوص الشاعر المشهور المتوفى سنة ١٠٥٠ وبعده (إن شوى
ذلك ما لم ينبح) ذكره ابن دريد في الجهرة في مادة شقح
«٢» قال هذه القصيدة في أمر الصحيفة وفيها إقرار بالبعث والنشور والشواب والعقاب
وغير ذلك من أمور الآخرة فكيف مع ذلك يقال إنه مات كافراً، فاحكم وانصف

وشعث لشت الحى غير ملائم

لويًا وتيماً عند نصر الكرائم
إذا كن صوت القوم وجى الغمام
وأمر بلاء قائم غير حازم

وأن نعيم الدهر ليس بدائم (١)
ولا تتبعوا أمر الغواة الأشئام
أمانيكم تلکم كأ حلام نا ئم
ولما تروا قطف الحى والغلاصم [٢]
تحوم عليها الطير بعد ملاحم
فقد قطع الأرحام وقع الصوارم
الى الروع أبناء الكهول القماقم [٣]
تمكن في الفرعين من حى هاشم
بخاتم رب قاهر للخواتم [٤]
وما جاهل امرأً كآخر عالم [٥]
تذيب عنه كل عات وظالم

فدعها فقد شطت بها غربة النوى

: شتان بينهما مصدر شت اى بعد بينهما

فبلغ على الشحناء أفناء غالب
لأنا سيوف الله والمجد كله
ألم تعلموا أن القطيعة مائت
: فاتم مغطى فان عليه قناتاً

وأن سبيل الرشد يعلم في غد
فلا تسفن أحلامهم في مجد
يمنوكم أن تقتلوه وإيماناً
فانكم والله لا تقتلوه نه
ولم تبصروا الأحياء منكم ملاحاً
و تدعو بارحام أو اصر بيننا
ونسو بخيل بعد خيل تحثها
من البيض مفضل ابي على العدى
أمين محب في العباد مسوم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة
تطيف به جر ثومة هاشمية

[١] يريد بغير يوم القيامة وبنعيم الدهر نعيم الدنيا يعنى أن نعيم الدنيا ليس بدائم وبنعيم الآخرة
دائم وهذا إقرار منه عليه السلام بالبعث والنشور فإن المنصفون (٢) يروى والجماع
«٣» القماقم بفتح القاف الاولى وكسر الثانية جمع القماقم بفتح القاف وسكون الميم السيد الكثير
المطاء ٤؛ قوله مسوم بخاتم الخ يريد أنه ص مسوم بخاتم النبوة الذي كان بين كتفيه
[٥] يروى بهذا البيت قوله

نبى أتاه الوحي من عند ربه
وفيه اقرار بالنبوة وتوحيد للرب سبحانه وقوله فمن قال الخ يعنى أن من لا يقرب بنبوته يندم

﴿ و قال يحرض سفيان بن حرب ﴾

وما كنت أخشى أن يرى الذل فيكم
بنو عبد شمس جبرتي والأقارب
جميعاً فلا زالت عليكم عظيمة
تعم و تدعو أهلها بالجباب
الجباب ؛ مواضع بمكة والواحد جبجبة
أراكم جميعاً خاذلين فذا هب
عن النصر من أواخ متجانب

﴿ و قال ايضاً ﴾

إن الأمين مجداً في قوميه
عندي يفوق منازل الأولاد (١)
لما تعلق بالزمام ضمته
والعيس قد قلصن بالأزواد
: تقلص ، تقبض

فأرفض من عيني دمع ذارف
مثل الجمان مفرق ببيداد
راعت فيه قرابة موصولة
و حفظت فيه وصية الأجداد
و دعوته للصبر بين عمومة
بيض الوجوه مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طبة معلومة
فلقد تباعد طبة المرتاد [٢]
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا
لاقوا على شرف من المرصاد
جبراً فأخبرهم حد يثأداً قاً
قوم يهود قدرأوا ما قد رأوا
عنه ورد معا شر الحساد
ثاروا لقتل محمد فنهاهم
ظل الغمامة ناغري الأكباد
عنه وجا هدا أحسن التجها د

(١) قال هذه القصيدة لما أراد الخروج إلى بصرى الشام وترك رسول الله ص اشفاقاً عليه ولم يستصحبه ولماركب تعاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بزمام ناقته وبكى وناشده في حمله معه فرق أبو طالب عليه واستصحبه فلما خرج معه ظلمته الغمامة ولقيه بحير الراهب فأخبره بنبوته وذكر له البشارة في الكتب السماوية وحمل له ولاصحابه الطعام وحشأ أبا طالب على الرجوع به إلى أهله خوفاً من اليهود عليه لأنهم أعداؤه، ذكر هذه القصيدة ابن عساکر الشافعي في تاريخه الكبير ج ١ ص ٢٧١ بعد أن ذكر القصيدة « ٢ » الطبة بفتح الطاء وتشديد الباء الموحدة المفتوحة مؤنث الطب، الناحية

و فني بحيراء زبيراً فانتفى
 : بحيراء الراهب كان يقول إن محمداً صني وكان يخص زبيراً هذا لفظه على رسول الله صلى
 الله عليه وآله وسلم وروى أبو محمّد زبيراً مكان زبير
 و نهى در يساً فانتهى لما نهى
 عن قول حبر ناطق بسداد
 : دريس ايضاً الاخبار

﴿ و قال ايضاً ﴾

ألم ترني من بعد هم همته
 ما حمد لما أن شدت مطي
 فلما بكى والعيس قد قلصت بنا
 ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة
 فقلت ترحل را شداً في عمومة
 وجاء مع العير التي راح ركبها
 فلما هبطنا ارض بصرى تشرّفوا
 فجاء بحيراء الينسا محاً شداً
 فقال اجمعوا أصحابكم عندما رأى
 يتيم فقال ادعوه إن طعا منّا
 وآلى يميناً برةً إن زادنا
 فلولاً الذي خبرتم عن محمد
 وأقبل ركب يطلبون الذي رأى
 فثار اليهم خشية لعرا مهم
 بفرقة حر من أبين كرام (١)
 بر حلي وقد ودعته بسلام
 وقد ناش بالكفين ثني زمام
 تجود من العينين ذات سجام
 ميساسين في البأساء غير لثام
 شأ في الهوى والركب غير شامي
 لنا فوق دور ينظرون عظام
 بطيب شراب عنده وطعام
 فقلنا جمعنا القوم غير غلام
 له دو نكم من سوقة وإمام
 كثير عليه اليوم غير حرام
 لكنتم لدينا اليوم غير كرام
 بحيراء رأي العين وسط خيام
 وكا نواذوي بغني لنا وعرام (٢)

[١] قال هذه القصيدة في استصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه الى بصرى الشام وذكر
 قصة بحيراء الراهب المذكورة، وأبين جمع أب، وقد ذكر هذه القصيدة ابن عساكر الشافعي
 في ج ١ من تاريخه الكبير ص ٢٧١ بعد أن ذكر قصة بحيراء الراهب (٢) العرام بضم العين الشراصة

دريس وهام وقد كان فيهم
فجاؤا وقد هموا بقتل محمد
بنأ ويله التوراة حتى تيقنوا
أتبغون قتلاً للنبى محمد
وإن الذي نختاره منه مانع
فذلك من إعلامه وبيانه

زد يروكل القوم غير نيام (١)
فردهم عنه بحسن خصام
و قال لهم رمت أشد مرام
خصصتم على شؤم بطول أنام
سيكفيه منكم كيد كل طغام
وليس نهار واضح كظلام

❖ وقال ايضاً ❖

بكى طرباً لما رأى محمد
فبت يحا فيني تهلل دمه
فقلت له قرب فتودك وارتحل
وخل زمام العيس وارحل بنا معاً
ورح رائحاني الراحمين مشيعاً
فرحنا مع العير التي راح ركبا

كان لا يراني راجعاً لمعاد (٢)
وعبرته عن مضجعي ووسادي
ولا تخش مني جفوة يبلا د
على عزيمة من أمر ناو رشاد
لدى رحم والقوم غير بعدا
يؤمون من غور ين أرض أيا د

: غلبت أيا د على أرض الروم والفرس فكانت تنسب البلدان اليهم قال الشاعر

لسنا كمن حلت أيا د بيتها
تكرت ترقب حبها أن يحصد (٣)

: اي لسنا كاياد من حلت بيتها هذا قول البصريين ، وقال الكوفيون وأتباعهم جعل من لغواً
وأنشد البصريون مثله

أطوف بها لا أرى غيرها
كا طاف بالبيعة الراهب

❖ وقال ايضاً ❖

لنا دارة لا تبرح الدهر عندها
بمجموعة آدم سمان محابر (٤)

«١» دريس وهام وزدير ، أجبار اليهود «٢» قالها ايضاً في قصة استصحاب النبي ص
المذكورة (٣) قال ابن جني تقدير ، لسنا كمن حلت أيا د دارها اي كاياد التي حلت ثم
فلت من بعد ما حلت دارها فدل حلت في الصلة على حلت هذه التي نصبت دارها (قاله في
لسان العرب في مادة كرت «٤» قال هذه القصيدة يمدح بها قبيلة والدارة القبيلة

إذا نحرحت يوماً أتى الغد مثلها زوا هق حم او مخاض بها زر
 : زوا هق ، قرية الآجال ، بهازر عظام ويكون الزاهق الممتلي شحماً ومنها الزاهق الزهم
 ضروب بنصل السيف سوق سمائها إذا أرمـلوا زاداً فاني لعافر (١)
 و إن لم يكن لحم طري فأنما تمرى لهم أخلا فهن الد رائر (٢)
 * وأنشدني خالد بن حمل عن عبد الكريم الباهلي لأبي طالب *
 والله لا أخذل النبي و لا يخذله من بني ذو حسب
 إن علياً وجعفرأ ثقة وعصمة في نوابب الكرب
 لا تقعدا وانصرا ابن عمكما أخي لا حي من بينهم وأبي [٣]

: وحدثني ابو العباس المبرد قال حدثني ابن عائشة ، قال مر ابو طالب برسول الله ص وهو يصلي
 وعلي عليه السلام عن يمينه وجعفر مع أبي طالب يكتمه إسلامه ف ضرب عضده وقال
 اذهب فصل جناح ابن عمك

« وقال »

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند احتدام الأمور والكرب
 أراها عرضة اللقاء لذا ساميت او أتمتي الى حرب
 لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخي لأخي من بينهم وأبي
 « وأنشد لأبي طالب يرثي أباً أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم »
 ألا إن خير الناس حياً وميتاً بوادي أسي غيبته المقاتر
 تبكي أباهاً أم وهب وقد نأى و ريسان أضحي ذو نه ويحاجر
 تو لو ولا أبو أمية فيهم لقد بلغت كظ النفوس الحناجر

[١] أرمـلوا نفد زادهم وافتقروا (٢) تمرى ، أي تدر ، والأخلاف حلم ضروع النوق
 [٣] قوله (أخي لا حي من بينهم وأبي) يريد أن عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله
 أخوه لا يبه وأمه لأن عبد المطلب أولد عشرة بنين وقيل أحد عشر ابناً لأنهم مات
 ثقي ، وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله وسلم شقيق أبي طالب من أم
 واحدة وكان لها أخ آخر من أبيها وأمهها وهو الزبير ، لم يعقب وأمه فاطمة بنت
 عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم

ترى داره لا يبرح الدهر وسطها مكللة آدم سميان و باقر (١)
 ضروب بنصل السيف سوق سماها إذا عد موا زاداً فانك عاقر
 وإن لم يكن لحم غريص [٢] فانه تكب على أفواههن الغرا تر
 فيصبح آل الله بيضاً كأنما كستهم حميراً ريدة ومعا فر (٣)

: ووجدت عند أبي الحسن علي بن محمد الكرني بخط إسحاق وعبد المطلب الذي فدى ابنه بمائة
 بعير من الذبح فاتخذتها العرب سنة، وكانت الدية فيهم مائة بعير، ثم أقرها الله في الاسلام فهي الدية
 اليوم، ثم أنه أمر بتلك الابل فنحرت وأطعمها الناس وترك بقيتها للسباع والطير، وفي ذلك
 يقول ولده ابوطالب

نشأنا بها والناس فيها أذلة فلم تنفكك نزداد خيراً ونحمد
 ونطعم حتى ينزل الناس سورنا إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد

✽ نجم ✽ شعر أبي طالب عبد مناف

ابن عبد المطلب بن هاشم

رضوان الله عليه

(١) الباقر جماعة البقر وهو من أسماء الجمع (٢) الفر يض بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة
 كل ايض طري

[٣] الحبير بفتح الحاء من الثياب الناعم الجديد والبرد الموشى، والر ريدة بفتح الراء المهملة
 وسكون المثناة التجمة بلدة من بلاد اليمن واراد أهل ريدة، ومعا فر بفتح الميم بعد ها
 عين مهملة وكسر الفاء قبيلة من قبائل اليمن، ذكر هذه الأبيات وزاد عليها ستة أبيات
 البغدادي في خزنة الأدب ج ٣ ص ٤٤٦ - ص ٤٤٧ وابو امية المروزي بهذه القصيدة
 مات بموضع يقال له سرو سحيم حين خرج تاجراً الى الشام، وكان زوج عاتكة بنت
 عبد المطلب، وكان يلقب بزاد الراكب.



* للعلامة الكبير الشيخ محمد السباوي مادحاً شيخ الأبطح أبا طالب عليه السلام *

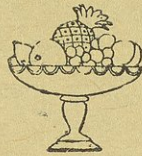
أما هو ي قلبي فرا سخ	فلتدن أو تبعد فرا سخ
ولهيب أحشائي جوى	ما كان طول العمر بأنخ
ومحاجري تهمني الدمو	ع فنا ضخ في إثرنا ضخ
يا منزلاً صحف الهوى	أ تراك للجران نا سخ
ألقيت فركك أسوداً	فلقيت أسود منه صالح
ولربما انطوت الأفا	عي في مضامين الشارخ
ويل الحفيظة كم تنسا	فح عن حشاي وكم تنافخ
ضاقت مصادرها وحاحا	لت عن موارد هابرارخ
فكانها تبغي لعبـ	د مناف مثلاً في المشايخ
(شيخ الأبطح) من قرىـ	ش والأخاشيب الرواسخ
وسحابها الفياض بالـ	جدوى وذوالأيدي الرواض
من هاشم في ذروةـ	لم تعلمها الطير الفواتخ
فتراه فيهم عاقداً	للأمر في الجلى وفا سخ
أسد أبر على أسـو	د الغرب في الشيم الشوامخ
منع النبي بمنعـةـ	قعسا وعزم منه راسخ
وحى الهدى في مكةـ	وأقام ما قد كان سائخ
فلو اعتدت أعداؤهـ	لم يبق منهم قط نافخ
أبا علي والعلـى	لك في رفيع المجد باذخ
أطلعت نير مطلعـ	في جهة المعروف شاوخ
تستدفع اللاؤا بهـ	ويعاث ملهوف وصارخ

و نوافخ كلفهمـــــــا
حملها طيب الثنا
فسرت الى ابن مفيض مكة
وحدا بها الحب المبر
فخنوخت وستجند ي
دج السرى فعدت نوافخ
ولطائم المدح الضوامخ
ة أعيننا تجري نوافخ
ح والمودات الرواسخ
خير المناخ و المناخ

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٠٢	١١	هذا	هذه
٠٤	١٤	الذل	الذيل
٠٥	٠٦	الحيلة	الخليلة
٠٨	٠٧	لدة	ألدة
٠٩	٠٩	وأبوا	وألبوا
٠٩	١٢	وطأ	وطى
١١	٢٠	ولكننا	ولكننا
١١	٢٣	ويشتغل	ويشتغل
١٢	١٢	جميلاً	جميلاً
١٧	١١	مدينة	مدينة
١٧	٢١	مصى	مضى
٢١	١٣	أنفذت	أنفذت
٢٢	٢٤	يقظة	يقظة
٢٨	١٨	حقوقهم	عقوقهم

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣١	٢٠	بالحجارة	بالحجارة
٣٢	٠٦	فاتم	فاتم
٣٤	٠٥	الأخبار	من الأخبار
٣٥	١٣	يؤمنون	يؤمنون



زهرة الالباء
في شرح لامية شيخ البطحاء

ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

تاليف

الفقيه الى رحمة ربه الغني جعفر نقدي
عفى الله عن جرائمه

طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

١٣٥٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل فصاحة اوليائه زهرة للادباء ، وشرح ببلاغه اصفياه صدور السعداء
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى أشرف الانبياء ، وآله وعترته الهادين سادات
الاتقياء لاسيما عمه المنتجب أبا طالب بن عبد المطلب ، شيخ البطحاء « وبعد »
فهذا ما كنت وعدتكم به أيها الاخوان الكرام في كتابي « مواهب الوهاب » الذي ألقته
في فضائل ابي طالب من شرح لاميته الغراء التي يعجز عن الاتيان بمثلها فحول الشعراء
شرحها شرحاً موجزاً يكشف عن مبانيها ، ويوضح الخافي من معانيها ، طالباً من الباري
تعالى بذلك جزيل الأجر والثواب ، ومن رسوله الكريم فيما خدمت به عمه الشفاعة يوم
الحساب ، ومن الأئمة الاطهار لاسيما ولده الكرار تعجيل الصلوات ، والتأييد والتسديد فيما
فيه النجاة وسميته (زهرة الأدباء في شرح لامية شيخ البطحاء) وما توفيقي إلا بولي التوفيق
فانه بعباده خير رفيق

(مقدمة) في ترجمة ابي طالب عليه السلام وسبب إنشائه هذه القصيدة

ابو طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان ، كان عليه السلام بعد ابيه عبد المطلب شيخ قريش وسيدها
ورئيسها الذي كانت تلتجئ اليه في مهماتها وتعتمد عليه في ملوماتها ، قال الزبير بن بكار
لم يكن احد من قريش يسود في الجاهلية الا بمال غير ابي طالب ، وهو أول من سن القسامة
في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة ثم اثبتتها السنة في الاسلام ، وكانت السقاية بيده فسلمها

الى اخيه العباس ، وكان اكرم قریش نفساً ، واسخا هم يداً وكان يبا شرحبهما انكسر من مواشيه وانعامه ، فاذا جاء الوافد اليه وهبها له مع رعاتها ، وروى شمس الدين فخر بن معد الموسوي قدس سره باسانيده أنه قيل لنا بطشراً الشاعر - واسمه نابت بن جابر - من سيد العرب فقال أخبركم سيد العرب ابوطالب بن عبد المطلب ، وقيل للاحنف بن قيس التميمي من اين اقتبست هذه الحكم وتعلمت هذا الحلم فقال من حكيم عصره وحليم دهره قيس بن عاصم المنقري ، ولقد قيل لقيس حلم من رأيت فتعلمت وعلم من رويت فتعلمت ، فقال من الحليم الذي لم تحل قط حبوته والحكيم الذي لم تنفذ قط حكمته اكنم بن صيفي التميمي ، ولقد قيل لاكمم ممن تعلمت الحكم والرياسة والحلم والسياسة ، فقال من حليف الحلم والادب سيد العجم والعرب ابي طالب بن عبد المطلب ، وقال عز الدين بن ابي الحديد كان ابوطالب يلقب سيد البطحاء وشيخ قریش ورئيس مكة والشيخ

كفل ابوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد عبد المطلب وهو ابن ثمان سنوات وخدمه خدمة لم يبق احد من المؤرخين لم يتعرض لها (قال عبد الرحمن بن الجوزي) كان يصحبه معه ولا يفارقه وكان يحبه حباً شديداً ويقدمه على اولاده ولا ينام الا وهو في جانبه ، وكان يقول له انك لمبارك النقيمة ميمون الطلعة « وفي البحار » إنه أوصى به زوجته فاطمة بنت أسد وقال لها إن هذا ابن أخي أعز عندي من نفسي ومالي وإياك أن يعترض عليه احد فيما ير يد فتبسمت من قوله وقالت له توصيني في ولدي محمد وإنه احب الي من نفسي واولادي ففرح ابوطالب بذلك وكانت تؤثره على اولادها وتكرمه وكان لها عقيل وجعفر حينئذ ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي إن فاطمة بنت أسد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتسعث اولادها وتدهني ولقد كانت في دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تخفيه رضي الله عنها فاذا خرج بنوعي ناولني ذلك

كان ابوطالب يصحب النبي « ص » معه في أسفاره ويرى له من المعجزات ما يتهيج به قلبه وينشرح له صدره وكانت الكهان والرهبان اذا نظروا الى رسول الله « ص » وعرفوه

بصفاته الماثورة عندهم أخبروا أباطال بنبوته ورفيع مقامه وجليل امره وأنه سيظهر الله دينه به ، فكان ابوطالب يزدادله (ص) اكراماً وتعظيماً ومحبة حتى أنه جاء في الرواية أنه كان يناول الماء بيده ويلقمه الغذاء فاذا نام قام على رأسه يحرسه من كيد الاعداء ، وزوجه بخديجة بنت خويلد ، وقد اجمعت الامة على أن اباطال هو أول من بذل الجهد لتشييد هذا الدين ومساعدته قدماء الكتب وشحن التواريخ حتى قال ابن أبي الحديد المعتزلي في جملة ابیات

ولولا ابوطالب وابنه لممثل الدين شخصاً وقاماً

وما احسن قول السيد أبي محمد عبد الله بن حمزة الحسني الزيدي المتوفى سنة ٦١٤ من قصيدة -

حماء ابونا ابو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتنم ايمانه وأما الولاء فلم يكتنم

وكان هو السبب الوحيد لملازمة علي (ع) للنبي صلى الله عليه وآله وكان يحثه على التفادي دونه ، ومن نظر نظرة واحدة في كتابنا مواهب الواهب عرف تفصيل هذه الجملات التي نذكرها وأحاط علماً بالاخبار المروية في ذلك وطرقها الصحيحة تحمل ابوطالب من المشاق في رسول الله (ص) ما لم تتحمله الجبال الراسيات (روى اهل السير) إنه كان قبل اظهار النبي « ص » الدعوة مستشاراً في قریش يرجعون اليه في امورهم ، وكان من اعز الناس عليهم ، وكان اذا رفع يده رفعوا الايدي معه واذا طلع عليهم قاموا احتراماً له ، فلما ظهرت الدعوة هجروه وصاروا لا يعبأون بامرهم ولا يحضرون له نادياً ولا يمثلون له أمراً ولا نهياً وصار يتجرع منهم الغصص ويتحمل الدواهي ، ولكن لا يزداد الا شدة في نصرة النبي « ص » وقوة لاطهار أمره ومنعاً لقریش من اذية تابعيه ، وسير ولده جعفر مع من سافر من المسلمين الى الحبشة وصار يقاسي مرارة فراقه حتى مات ولم يره ورأينا الصحيح في أبي طالب أنه لم يكفر بالله طرفة عين ابداً وأنه من اوصياء الانبياء

جمع وسيلة وهي ما يقترب به الى الشيء ، وقوله (صـارحونا) اي جاهرنا بعداوتهم
وأوضحوا لنا أمرهم أنهم أعداؤنا ، و « الاذى » هو ما يكرهه الانسان ويغتم به
و (طأوعوا) اي وافقوا ، وفي بعض نسخ القصيدة طوعوا اي شجعوا ، ومنه قوله تعالى
« فطوعت له نفسه قتل اخيه » اي شجعته ، و [المزايل] من زاييله إذا فارقته اي العدو
المفارق ، وفي بعض النسخ العدى والموائل ، العدى جمع عدو والموائل جمع مائلة باعتبار
الفرقة والطائفة ير يدبهم الناس المائلين عنهم اي الذين يخالفونهم في الآراء ، وقوله
« حالفوا » بالحاء المهملة من المحالفة ، يقال حالفه اي عاهده فصار له حليفاً ، (وأظنة)
جمع ظنين بمعنى مظنون وهو المتهم من ظننته من باب قتل آتيمته فهو ظنين والاسم المظنة
والجمع ظنين ، قال عبد الرحمن بن حسان

« فلا يمين الله ما عن جنائية هجرت ولكن الظنين ظنين »

و (الانامل) جمع أنملة بفتح الميم وهي رؤس الاصابع ، وعض الانامل من الغيظ كناية
عن شدة العداوة ، قال تعالى « واذا خلوا وضوا عليكم الانامل من الغيظ » وقوله (صبرت
لهم نفسي) اي حبستها ، ومثله قول عنبرة بن شداد العبسي

« فصبر عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع »

و « السمراء » القناة و « السمحة » اللينة ، واللين من الاوصاف التي تمدح بها القناة
و (الابيض) ير يد به السيف و (العضب) القاطع و « التراث » الميراث و (المقاول)
جمع مقول كمنبر وهو الملك او من ملوك حمير ، يقول ماشاء فينفذ كالقيل بفتح القاف وهو
دون الملك الاعلى ، كذا في القاموس ، وهذا السيف الذي أشار اليه هو من جملة الهدايا التي
أهداها سيف بن ذي يزن لابي عبد المطلب حين وفد عليه مع وفد من قريش بعد قتله
الحبشة ، والحديث مشهور ، وقد بشر سيف بن ذي يزن عبد المطلب بالنبي صلى الله عليه
وآله وسلم وان ابو يه سيموتان ويكفله جده وعمه ، وانه سيكسر الاوثان ويعبد الرحمن
وانه قد وجد ذلك في علم مخزون وكتاب مكنون ، وقال له احذر عليه اليهود فانهم أعداؤه

وأن الله يجعل لهم عليه سبيلاً ، فكان عبد المطلب يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم
بجزيل عطاء الملك فإنه إلى نفاذ ولكن اغبطوني بما يبقى لي ولعقبتي ذكره فاذا سأله عن ذلك
لك قال سيظهر بعد حين « المعنى » يقول عليه السلام لما رأيت هؤلاء القوم لا محبة لئسافي
قلوبهم حال كونهم قاطعين أسباب التمسك ووسائل التقرب ، ولما رأيتهم جاهرونابعداوتهم
بموافقتهم خصوصاً ومعاهدتهم للذين نتهمهم ببغضنا وشدة العداوة لنا ، حبست نفسي لأولئك
الذين رأيتهم كذلك متمسكاً بقناتي اللدنة وسيفي القاطع الذي هو من تراث ملوك حير
يريد أنه لا يوجد مثله ، ثم ذكر جمعة قومه واخوته حول البيت مستعدياً بجميع مقدسات قريش
والعرب فقال عليه السلام

وأحضرت نحو البيت رهطي وإخوتي	وأمسكت من أثوابه بالوصلائل
قياماً معاً مستقبليين رتاجه	لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث يفيخ الاشعرون ركابهم	بمفضي السيول من أساف ونائل
موسمة الاعضاد اوقصراتها	مخيسة بين السديس وبازل
تري الودع فيها والرخام وزينة	باعناقها معقودة كالعشا كل

(أحضرت) من الاحضار وهو عطف على صبرت ، و « نحو البيت » أي جهته كقوله لهم نحو
الشرق والغرب ، او عنده كما يقال أتيت نحو زيد ، والمراد بالبيت بيت الله الحرام أي
الكعبة ، وتسميتها بالبيت من باب التغليب كالكتاب مثلاً لكتاب سيبويه و (رهطي)
أي قومي وعشيرتي وقوله « إخوتي » يريد بهم بني ابيه عبد المطلب وقد فصلنا اسماءهم
وألمنا بشيئ مما يتعلق بهم في كتابنا مواهب الوهاب (وامسكت) أي تمسكت والمراد
بأثواب البيت الاستار ، و [الوصائل] إسم لنوع من الاثواب التي كانت تكسى بها الكعبة
وهي حبر اليمن جمع وصيلة ، وفي الحديث إن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها
الانطاع ثم كساها الوصائل ، رواه ابن الاثير في النهاية « قياماً » حال من رهطي وإخوتي وكذا
(معاً) و (مستقبليين) و « رتاجه » مفعول مستقبليين واراد به باب البيت و (لدى حيث)

اي عند مكان ، كافي قول زهير

(فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة) لدى حيث القت رحلها قشعهم

و (يقضي) اي يؤدي و « حلفه » اصل الحلف كاقيل المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق ، ولما كان اليمين معاهدة سمي حلفاً ، وفي بعض نسخ القصيدة بدل حلفه نفله ، وفي بعضها فرضه ، و « النافل » المتطوع وقوله « و حيث » عطف على اختها المتقدمة وهي اسم بمعنى المكان و « يفيخ » بضم اولها من أخت البعير أنيخه ، و « الاشعرون » جمع أشعر اي ذا شعر غير مخلوق الرأس ، ومنه الحديث زر الحسين عليه السلام وانت اشعر أغبر اي ذا شعر وذا غبار ، والمراد بالاشعرين الحجاج المحرمون لانهم لم يخلقوا رؤسهم في الاحرام و « الركاب » الابل التي جاؤا عليها « بمفضي السيول » المحل الذي يفضي اي يصل اليه السيل و « إساف » بكسر الهمزة وفتحها صنم كان على الصفا و « نائل » صنم كان على المروة كانا على صورتي إنسانين وكانت قریش تقدسهما وتبهرك بهما يقال انهما مسوخان حجرين كان أساف رجلا وهو أساف بن عمرو الجرهمي ونائل امرأة وهي نائلة بنت سهل الجرهمية وكانا زانيين ففي يوم من ايامهما دخلا الكعبة وزنى أساف بنائلة فيها فمسخهما الله حجرين فوضعهما عمرو بن يحيى الجرهمي على الصفا والمروة وكانت العرب تذبج عليهما تجاه الكعبة فلما طال مكنتهما وعبدت الاصنام عبدتهما قریش وقالوا لولأ أن الله رضي أن يعبد هذان ما حولهما من حالهما ، ولما فتحت مكة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسرها ما كسرها امير المؤمنين عليه السلام مع الاصنام التي كسرها صلوات الله عليه ، وقوله (موسمة الاعضاد) الموسمة هي الابل الموسومة بالكي اي التي جعل لها بالكي علامة والاعضاد جمع عضد وهو الساعد وهو من المرفق الى الكتف والمضاف والمضاف اليه حال من ركبهم في البيت المتقدم و « القصرات » جمع قصرة بالفتح والتحر يك العنق وأصل الرقبة عطف على الاعضاد ، قال في النهاية ومنه حديث سلمان قال لابي سفيان وقد مر به لقد كان في قصرة هذا موضع لسيوف المسلمين وذلك قبل أن يسلم فانهم كانوا حارصا على قتله ، وقيل كان

بعد اسلامه و انتهى (قلت) وهذا القول هو الا رجح عندي بقرينة كان ، وقوله (محبسة)
ويروى محبسة بمعنى واحد يريد بها الابل التي حبست لتتحرر وقيل لها محبسة لانها لزممت
مكاتها ولم تسرح ، و (السديس) هو من الابل ما دخل في الثامنة لانه القى السن الذي بعد
الرباعية ، و (البازل) من الابل هو ما تم له ثمان سنون ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه
وتكمل قواه ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين ، ومنه ما قاله ابو جهل يوم بدر
(ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن)

لمثل هذا ولدني أُمِّي

يريد أنه مجتمع النياب مستكمل القوة ، وقوله (ترى الودع) هو بفتح الواو نوع من الخرز
يؤتى به من البحر تتحلى به النساء والصبيان وتحلى به الابل وغيرها ، ويزعم العرب
أنه يدفع العين (والرخام) حجر معروف كانوا يزينون به الابل مع الودع وهو يضم اوله ، وقوله
(زينة) يريد بها ما زينوا به الابل مع الودع والرخام ، وقوله « باعناقها » الضمير للركاب
والجار متعلق بمعقودة ، و (معقودة) صفة لما نصبه ترى احوال منه ، و « كالعشاكل »
صفة بعد صفة والعشاكل جمع عشكول كعصفور مخفف عشاكيل والعشكول عنق النخل
(المعنى) يريد أنه أحضر عند البيت قومه واخوته متمسكاً بأثوابه وهو وياهم قيام مستقبلين
باب البيت بالمكان الذي يقضي به الحجاج مناسكهم وينبشون ركبهم المتصفة بملك
الصفات التي ذكرها مستعيناً من شر القوم وعداوتهم بما يأتي
(قال عليه السلام)

أعوذ برب البيت من كل طاعن	علينا بسوء او ملح يباطل
ومن كاشح يغتابنا بمعية	ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
ونور ومن أرسى ثبيراً مكانه	وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة	وبالله إن الله ليس بغافل
وبالججر المسود إذ مسحونه	إذا اكتنفوه بالضحي والاصائل

وموطى ابراهيم في الصخر وطأة	على قدميه خافياً غير ناعل
وأشواط بين المروتين الى الصفا	وما فيهما من صورة وتمائل
ومن حج بيت الله من كل راكب	ومن كل ذي نذر ومن كل راحل
وبالمشعر الاقصى اذا عمدوا له	ألال الى مفضى الشراج القوابل
وتوقفهم فوق الجبال عشية	يقيمون بالأيدي صدور الرواحل
وليلة جمع والمنازل من منى	وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع إذا ما المقر بات أجزنه	سراعاً كما يخرج من وقع وابل
وبالجرة الكبرى إذا صمدوا لها	يأمون قذفاً رأسها بالجنادل
وكندة إذ هم بالحصاب عشية	تجيز بهم حجاج بكر بن وائل
حليفان شدا عقداً احتلفا له	ورد عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم سحر الصفاح وسرحه	وشبرقه وخد النعام الجوافل
فهل بعدهما من معاذ لمائد	وهل من معيذ يتقي الله عادل

قوله (اعوذ برب الناس) أي أمتنع وأستجير به ، و « طاعن » من طعن عليه قدح فيه وعابه ، « والسوء » هو ما يكرهه الانسان ، و [ملح] من الاحاح وهو المواظبة على الشيء و « الباطل » خلاف الحق (والكاشح) هو العدو الذي يطوى كشحه على العداوة أي يسترها والكشح الخصر ، و (يغتابنا) من الاغتياب وهو ذكر الانسان في غيبته بما لا يرضى وفي بعض النسخ يسعى لنا وكلاهما صحيح ، وكذلك يسعى بنا والاول من السعي بمعنى القصد والثاني من السعاية من قولهم سعى به الى الوالي أي وشى (والمعيبة) النقصية والمراد (بالدين) ما يدان به وهي السيرة والعادة عندهم ، و (نحاول) من حاول الشيء اراده (وثور) اسم جبل قرب مكة ، سمي بهذا الاسم لتزول ثور بن عبدمناة به ، وهو معطوف على رب الناس أي اعوذ برب الناس وبهذا الجبل وإنما عاذ بهذا الجبل وامثاله لأن قريشاً كانت تعظمها وكذلك المعطوفات الآتية في الابيات التالية ، و « ارسى » أي أثبت وثبير اسم لجبال عديدة

ظاهر مكة وهي ثبير الاثيرة وثبير الخضراء ، والنصيع ، والزنج ، والاعرج ، والاحدب
وغيناء ، والمراد هنا ثبير الاثيرة للانصراف اليه عند الاطلاق لانه اعظم هذه الجبال
(وراق لبر) اي وأعوذ بالراقي لاجل بر ، والمراد به الصاعد للعبادة (في حراء) وهو الجبل
الذي يقال له اليوم جبل النور في مكة وكانت قريش تتمحنت فيه اي تتعبد ، ومعنى التحنت
الخروج من الحنت « ونازل » يريد به المتعبد الذي نزل من الجبل بعد رقيه لبر ، وفي بعض
النسخ وراق ليرقي ، وعليه يكون التقدير وأعوذ براق ليرقي اي ليستعلي عند ربه بالتحنت
في حراء ، وقوله « وبالبيت » اي وأعوذ بالبيت ، و « حق البيت » صفة للبيت يؤتى
بمثلها للمبالغة في المدح ، كما يقال زيد الرجل كل الرجل وحق الرجل وجد الرجل اي غاية في
الرجولية و « من بطن مكة » من بيانية اي من داخل مكة « وبالله » عطف على المستعاذ
به ، وقوله « إن الله ليس بغافل » الجملة حالية اي حال كون الله ليس بغافل ، أتى بها
نحو يفألن استعاذتهم ، وقوله (وبالبحر المسود) يريد به البحر الاسود « اذ يمسحونه »
اي يتبركون به « إذا اكتشفوه » الاكتشاف الاحاطة (بالضحى) اي وقت الضحى
« والاصائل » جمع أصيلة كفضائل جمع فضيلة ، والاصيلة لغة في الاصيل وهو الزمان
الكائن من بعد انقضاء العصر الى غيبوبة الشمس وقوله « وموطي ابراهيم » اي أعوذ بموطي
ابراهيم اي محل اقدمه من وطئه اذا داسه و « في الصخر » متعلق بوطأة و « وطأة » مفعول
مطلق لموطي ، وفي بعض النسخ ، رطبة ، وعلى هذه النسخة فرطبة حال من الصخر ، والرطبة
الناعمة ، ويحتمل أن يكون وصفها بالرطبة لان مكان القدمين كانوا يملئونه من ماء زمزم للتبرك
به ، فالصخرة رطبة في كل حين وقد بقيت هذه العادة الى هذا العصر ، وفي سنة ١٣٣٧ هـ حججت
البيت الحرام فكان مكان القدمين مملوا بماء زمزم وتبركت به مع الحاج « على قدميه » متعلق
بمخدوف تقديره الحاصل او الكائن او الموجود في الصخر ، ويكون نعتا لموطي (حافيا) من
الحفاء وهو التجرد من النعال و « غير ناعل » تأكيديا حافيا وكلاهما حال من ابراهيم ، والمقام
موضع القيام قام عليه الخليل ابراهيم (ع) حين كان يرفع القواعد من البيت ، يروى ان

هذا الحجر كان لازقاً بالبيت فحولوه عمر، قوله و « أشواط » جمع شوط وهو الجري الى الغاية مرة واحدة، يريد بالأشواط أشواط السعي بين الصفا والمروة « بين المروتين » يريد مروءة السعي وهي احد رأسيه اللذين ينتهي السعي اليهما ، وقد جاء في اللغة ثنية المفرد اذا ريد الشيء وما يليه ، قال الفرزدق

(عشية سبال المربدان كلاهما عجااجة موت بالسيوف الصوارم)

« الصفا » هو الرأس الآخر للسعي ، والمروة مع الصفا الجبلان المعروفان بمكة ، وقد جاء في الحديث سبب تسميتهما بهاذين الاسمين أن آدم نزل على الصفا وهو المصطفى من ربه فقطع للجبل اسم من اسمه وحواء هبطت على المروة فسمي الجبل بهذا الاسم لان المرأة هبطت عليه (من صورة) هي كل ما يصور مشبهاً بخلق الله تعالى من ذوات الروح وغيرها (وتماثل) جمع تماثل تخفيف تماثل ، والمراد بها الصور المجسمة ، وكانت هذه الصور والتماثل في الصفا والمروة تعظمها قريش فاستعاذ بها مجازاة لهم ، قوله « ومن حج النخ » اي واعوذ بمن حج وقوله (وبالمشعر الاقصى) كذلك يريد به جبل عرفات ، والاقصى الابدع و [عمدوا] اي قصدوا ، و (ألال) بفتح الهمزة جبل بطريق عرفات او بعرفات ، و « مفضى الشراج » منتهى مواضع سيل الماء ، والشراج بكسر الشين جمع شرج وهو مسيل الماء (والقوابل) اي المتقابلة نعت للشراج ، وقوله (وتوقفهم) اي وقوفهم [والعشية] آخر النهار [يقيمون بالايدي صدور الرواحل] الرواحل جمع راحلة وهي الابل التي جاؤا عليها ، والمراد أنهم يقيمونها ليفيضوا من عرفات الى المزدلفة ، وقوله [وليلة جمع] جمع اسم المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الحاج بها والمنازل جمع منزل و [مني] اسم موضع بمكة على فرسخ سمي بهذا الاسم لما ينمي به من دماء ذبائح الحاج اي يراق (وهل فوقها) هل للاستفهام الانكار ي بمعنى ما فوق حرمتها حرمة ولا فوق هذه المنازل منازل في المنزلة لدى الناس وقوله (وجمع) اي المزدلفة [إذاما المقربات] يريد الابل المجتمعة غير المتبددة (أجزنه) اي قطعنه (سراعاً) اي مسرعات حال من الضمير المستتر في أجزنه (كما يخرجن) ما مصدرية

والتقدير كخروجهن من وقع وابل اي من من نزول المطر ، وقوله (وبالجمرة الكبرى) هي
احدى جمرات منى ، وهى ثلاث بين كل جمرتين غلوة سهم ، منها جمرة العقبة وهى تلي مكة
ولا ترى يوم النحر الا هي ، ويقال لها الكبرى ، والجمرة الدنيا سميت بذلك لانها أدنى منازل
النازلين عند مسجد الخيف ، والثالثة الجمرة الوسطى (اذا صعدوا لها) اي قصدوا (يأمنون)
اي يقصدون (رأسها) اي طرفها الا على « الجنادل » يريد بها جمار النباسك للحج ، وقوله
(وكندة) يريد قبيلة كندة ، وانما خصهم دون القبائل لامتيازهم عن غيرهم بالكثرة
[والحصاب] محل رمي الجمار وهو المحصب (تحيز بهم) ، اي تسييرهم « حجاج بكر بن
وائل » حجاج جمع حاج ، وبكر بن وائل القبيلة المعروفة ، وقوله (حليفان) اي كندة وبكر
ابن وائل متحالفتان (شدا) اي أحكما عقد الشئ الذي احتلفا أى تحالفا لاجله [وردا]
اي وأسبلا على ذلك الشد [عاطفات الوسائل] اي الاسباب التي توجب العطف والمحبة
هذا البيت يمين أسباب تسيير بكر بن وائل لكندة وأتتهم انما تسييرهم لكونهم حلفاءهم
وانما احتاجوا الى التسيير لكون كندة يمانيين لا يأمنون على أنفسهم في الحجاز وقوله
(وحطمهم) اي حطم الحاج يعني كسرهم (سمر الصفاح) بفتح السين من اشجار البادية
والصفاح جمع صفيح وهو مضجع الجبل (وسرحه) السرح شجر لا شوك فيه [وشبرقه]
الشبرق بكسر الشين والراء بوزن زبرج نبات رطب لا تقر به دابة لخبثه وخذ النعام اي مشيها والنعام
نوع من الطير واحد نعامة والجوافل جمع جافلة وهى المسرعة من جفأت إذا سرعت وقوله فهل بعد
هذا هو من الاستفهام الانكارى اي ما بعد هذا الذى عدت به من معاذ لعائذى لمن يريد ان يعود ،
وقوله وهل من معيذا استفهام حقيقي والمعيذ من أعاذه اذا حفظه والعدل هو الذي يحكم بالعدل
[المعنى] انه عليه السلام استعاذ برب الناس و بمقدسات قريش واعمال الحج وبالحجيج
من الاصناف الذين ذكرهم في قوله من كل طاعن الى قوله مالم نحاول
(قال عليه السلام)

يطاع بنا الاعداء ودوا لواننا تسد بنا ابواب ترك وكابل

قوله (يطاع) بالبناء له جهول من الطاعة وهاهنا استفهام محذوف والتقدير أيطاع (بنا) اي بامرنا و (الاعداء) جمع عدو ، وفي بعض النسخ يطاع بنا العدى وودوا ، ولكن الاول أصح ، وقوله « ودوا » اي الاعداء ودوا ، وهذه الجملة خبر لمبتدأ محذوف مع واو الحالية ، والتقدير وهم اي الاعداء ودوا « تسد » بنا اي تملأ بنا « ابواب ترك وكابل » بسبب خروجنا من مكة وانتقالنا اليهما ، ويحتمل أن تكون الباء في بنا بمعنى على فيكون المراد أنهم ودوا أننا إذا فارقناهم وذهبنا الى ترك وكابل لم نجد ملجأ هناك بل تسد علينا ابوابهما وتسد علينا بعد دخولنا حتى لا نخرج منها ، وترك وكابل صنفان من الامم غير العرب معروفان والمعنى واضح لا خفاء فيه

(قال عليه السلام)

كذبتم وبيت الله نترك مكة و بطن ألال أمركم في بلابل
قوله « كذبتم » هذا التكذيب لآمالهم ، والمراد خاب أملكم لانترك مكة « وبيت الله » قسم ومقسوم به « و بطن ألال » عطف على مكة ، وألال تقدم تفسيره « أمركم في بلابل » مبتدأ وخبره ، والبلابل الاحزان يعني أمركم هذا في احزان لكم لانكم ما حصلتم على مرادكم من تركنا مكة ، ويروى في ثلاث جمع ثلثة وهي الحركات والاضطرابات وفي بعض النسخ ونظعن إلا أمركم في بلابل فيكون نظعن معطوفاً على نترك ، ويكون المراد لانترك مكة ونظعن إلا وأمركم في احزان وغموم والمعنى واضح

[قال عليه السلام]

نقاتل عنه بالظبي والعواسل	نقيم على نصر النبي محمد
ونذهل عن ابنائناو الحلائل	وننصره حتى نصرع حوله
نهوض الروايات تحت ذات الصلاصل	وينهض قوم في الحديد اليكم

يريد ، لانترك مكة بل [نقيم على نصر النبي محمد] و (نقاتل عنه بالظبي) وهي جمع ظبة بضم الظاء المعجمة ، حد السيف او السنان ونحوهما « والعواسل » هي الرماح ، وفي بعض النسخ

بالقنا والقبائل ، والمراد بالقنا الرمح والقبائل جمع قبيلة ، وما ذكرناه اصح وانسب ، قوله
« وننصره » من النصر خلاف الخذلان ، وفي بعض النسخ ونسلمه من التسليم اي لانسلمه
وما ذكرناه هو الاصح ، و « نصرع » من صرعه اي طرحه والتشديد للتشديد (ونذهل)
من الذهول اي الانشغال (والحلائل) الأزواج جمع حليلة ، وهاهنا رواية رواها اهل السير
والمغازي وهي أن عتبة بن ربيعة أوشيبة لما قطع رجل عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب يوم
بدروا استنقذه منه علي وحزمة عليهما السلام وقتلا عتبة احتملا عبيدة بن الحارث الى العريش
بين يدي رسول الله [ص] وأن مخ ساقه ليسيل فقال يا رسول الله لو كان ابوطالب حياً
لعلم أنه قد صدق في قوله

وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وآله لعبيدة ولابي طالب ، قوله « وينهض قوم » النهوض
الوثوب ، و [الرواية] من الابل الحوامل للماء جمع راوية ، و [ذات الصلاصل] المزايدة
والصلاصل جمع صلصلة بضم الصادين بقية الماء الكائنة في المزايدة [والمعنى] أننا نقيم
في مكة ونقاتل عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسيوفنا ورمحنا ونداوم على نصره حتى
نقتل حوله جميعاً ولا نلتفت من اشتغالنا بنصره الى شيء من الاشياء ونلهو بنصرته عن
ابنائنا ونسائنا اي غير ملتفتين لما يجري عليهم بعدنا وينهض اليكم يا أعداء محمد قوم منا
لا بسي الاسلحة ولهم صلصلة كصلصلة بقايا المياه في المزايدة فكأنهم الابل الحوامل للماء
الناهضة بالمزايدة ذوات الصلصلة

(قال عليه السلام)

وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه من الطعن فعل الانكباب المتحامل

(ذا الضغن) مفعول نرى والضغن الحقد ، وفي بعض النسخ يرى ذو الضغن على الغيبة والبناء
للمجهول ، فذو الضغن حينئذ نائب الفاعل (يركب ردعه) الجملة الحالية ومعنى يركب ردعه
يسقط على رأسه والردع العنق اي ذات رأسه « من الطعن » متعلق بيركب (والانكباب)

المائل و (المتعامل) المتكاف « والمعنى » وننصره حتى يسقط الحاقه من سرجه على رأسه
بما شلقاه من طعن رماحنا كأنه مائل متكاف بان يميل عن فرسه

« قال عليه السلام »

وإنا لعمر الله إن جد جدنا لتلبسن أسيفنا بالامائل
بكفي قتي مثل الشهاب سميدع أخي ثقة حامي الحفيظة باسل
من السر من فرعي لوي بن غالب منيع الحمي عند الوغي غير واكل

« جد » اي تحقق « جدنا » بكسر الجيم اي اهما منا ، وفي نسخة إن جد ماأرى
والمراد صار الامر جداً اي حقيقة او خلاف الهزل « لتلبسن » يعني تختلط من الالتباس
و « الامائل » جمع أمثل يعني بالاشراف ، وقوله « بكفي قتي مثل الشهاب » يعني هو
مثل الكوكب في مضيه إذا مضى للحرب والشهاب الكوكب المنقض ، و « السميدع »
السيد الموطأ الاكناف يعني المذلل النواحي الكريم الشريف السخي والشجاع وهو من
اسماء السيف ايضاً كما في القاموس ، وهو بفتح السين ، يريد بهذا القتي النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم والدليل على ذلك قوله أخي ثقة يعني مؤتمن لانه « ص » كان يدعي عند قريش
 بالامين ، وما أحلى قول عز الدين بن ابي الحديد يمدح امير المؤمنين عليه السلام
 « أقول فيك سميدع كلا ولا حاشا لمثلك أن يقال سميدع »

يريد أن هذا النعت قليل في حقك « أخي ثقة » الثقة الاثمان واخو ثقة اي ملازم لها
والعرب تدعو كل من يكتر من ملازمة الشيء اخاً ، قال الشاعر
(أخا الحرب لباساً اليها سلاحها وليس بولاج الحوائف أعقلا)

وقال الآخر في سيفه

« أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كاسيف عمرو لم تخنه مضاربه »

يريد بسيف عمرو والصمصامة وعمرو بن معد يكرب الزبيدي ، والقصة مشهورة (حامي
الحفيظة) حامي الشيء الحافظ له وما نعه من السوء والحفيظة يعني الحفاظ الذب هن

المحارم ، وفي بعض النسخ عند الحفيظة ، وفي بعضها حامي الحقيقة وكلها جائز ، ويكون المراد من الاول عند الذب عن المحارم ، ومن الثاني حافظ لما يحق للانسان أن يحفظه كاهله وعشيرته وقد جاء ذلك في شعر لمبيد

(أتيت أباهند بهند ومالكاً باسماء إني من حماة الحقائق)

(والباسل) الشجاع، وقوله (من السر) اي من اللب ، ولب كل شيء وسطه ، كالصميم ، وقد وقعت هذه اللفظة مع اختها في غير اللامية من شعرا ييطالب ، وذلك قوله

إذا اجتمعت يوماً قر يش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها
وإن حضرت اشرف عبد منافها ففي هاشم اشرفها وقديمها
ففيهم نبي الله اعني محمداً هو المصطفى من سرها وكرمها
تداعت قر يش غمها وصميمها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها

(من فرعي لوي بن غالب) فرعا لوي جهته من الاب ومن الام لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ، وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ، فلوي بن غالب هو جد النبي الاعلى لابويه ، وهو لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن ناحور بن يعور بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، وام لوي هي عاتكة بنت يثمد بن النضر ابن كنانة (منيع الحمي) منيع مبالغة في مانع والحمي كالي المكاف ، ويقال للكلاء والماء ايضاً بمعنى الحمي ومنه حمى السلطان وهو ما يحميه من الرعية (والوغي) الحرب (غير واكل) يعني غير عاجز [المعنى] انا وقومي إن تحقق اهما منا وراينا أمراً عداً ائنا جدياً اي حقيقة ير يدون قتالنا ليتخاطب أسيافنا بالاشراف منهم وتلك الاسياف بكف قى اي يقودها قتي كالشهاب الثاقب سيد شجاع يحمي الحريم والذمار من صميم لوي بن غالب مناع

لجاء في الحرب غير عاجز من الطعن والضرب [روى الشعبي] عن معروف عن عبد الله أنه لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى القتلى يوم بدر مصرعين قال لابي بكر لو أن اباطالب حي لعلم أن أسيفنا أخذت بالأمثال إشارة إلى قول ابيطالب عليه السلام املتبس أسيفنا الخ، وإنما قال ذلك صلى الله عليه وآله لأن أكثر الأشراف الذين غناهم ابوطالب قتلوا يوم بدر إمامهم أو أبناؤهم

(قال عليه السلام)

شهوراً وأياماً وحولاً مجزماً علينا وتأتي حجة بعد قابل
« شهوراً » أي لملتبس أسيفنا شهوراً فاللفظة ظرف لملتبس « وأياماً وحولاً » عطف عليها و (مجزماً) أي كاملاً نعت لحولاً (وتأتي حجة) أي سنة (بعد قابل) أي بعد حول قابل ، يريد تدوم الحرب وقابل هي السنة التي بعد سنة المتكلم (والمعنى) تدوم الحرب بيننا وبينكم حتى يفتح الله علينا شهوراً وأياماً وسنين إن جدد ، وقد كرر ابوطالب عليه السلام هذا التهديد لقريش في شعره فمن ذلك قوله عليه السلام

(فلا تسفهوا أحلامكم في محمداً)	ولا تتبعوا أمر الغواة الأشأم
تمنيتم أن تقتلوه وإنما	أما نيكم هذي كاحلام نائم
وإنكم والله لا تقتلونونه	ولما تروا قطف اللحي والجماجم
زعمتم بأنهم مساهون محمداً	ولما نقاذف دونه ونزاحم
من القوم مفضل أبي على العدى	تمكن في الفرعين من آل هاشم
أمين حبيب في العباد مسوم	بختام رب قاهر في الخواتم
يرى الناس برهاناً عليه وهيبة	وما جاهل في قومه مثل عالم
نبي اتاه الوحي من عند ربه	ومن قال لا يقرع بهاسن نادم

هذا الشعر رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج ، ورواه ابن شهر آشوب عن عكرمة وعروة ابن الزبير ، ورواه جماعة غيرهما ، ومن ذلك ما رواه محمد بن اسحق في السير والمغازي في

ايات كثيرة

(فهلا قومنا لا تركبونا
 فيندم بعضكم ويذل بعض
 ارادوا قتل احمد زاعميه
 ودون محمد مننا زدي
 بمظلمة لهاخطب جسيم
 وليس بمفلح أبداً ظلوم
 وليس بقتله منهم زعيم
 هم العرنيين والعضو الصميم)

ومن ذلك مارواه ابن اسحق ايضاً في ايات

[يقولون لوأنا قتلنا محمداً
 كذبتم ورب الهدي تدمي نحوره
 تنالونه او تصطلوا دون نيله
 فهلا ولما تلتج الحرب بكرها
 وكل رديني ظماء كعوبه
 فان كنتم ترجون قتل محمد
 أقرت نواصي هاشم بالتدلل
 بمكة والبيت العتيق المقبل
 صوارم تفري كل عضو ومفصل
 بخيل تمام او بأخر معجل
 وعضب كما يماض الغمامة معضل
 فروموا بما جمعتم نقل يذبل]

ومن ذلك ما تواتر نقله في السير والتواريخ

(فلسنا وبيت الله نسلم احمداً
 ولما تبين منا ومنكم سواف
 بمعترك ضحك ترى قصد القنا
 كأن مجال الخيل في حجراته
 أليس ابونا هاشم شداًزره
 ولسنا نمل الحرب حتى تملنا
 وليكننا اهل الحفاظ والنهي
 لضراء من عض الزمان ومن كرب
 وأيد أقرت بالمهندة الشهب
 به والضباع العرج تعكف كالسرب
 ومعمعة الابطال معركة الحرب
 واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
 ولا نشكي مما ينوب من النكب
 إذا طار أرواح الكماة من الرعب)

وله عليه السلام شعر كثير من هذا القبيل نقلناه في كتابنا مواهب الوهاب

« قال عليه السلام »

كذبتم وبيت الله يبزى محمد
وما ترك قوم لا أباً لك سيداً
ولما نطاعن دونه ونناضل
يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
نمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

(يبزى) اي يقهر بالبناء للمفعول، يريد لا يبزى، وفي نسخة نبزى بالنون وبنصب محمد فيكون المراد لا نسلب نحن محمداً « ولما » بمعنى لم و« نطاعن » من المطاعنة بالرماح « ونناضل » من المناضلة بالسهم « وما » استفهام فيه معنى التعجب « لا أباً لك » كلمة تستعملها العرب عند المدح والذم ، فإذا استعملت عند المدح أريد بها نفي نظير الممدوح وإذا استعملت عند الذم أريد أنه لا نسب له، وهي في هذا البيت وقعت حشواً للوزن ينج كركاك الله في قول ابن نباتة

« نفس عن الحب ما حادت وما عدلت باي ذنب رعاك الله قد قتلت »

« والسيد » يريد به الرئيس « يحوط الذمار » اي يحفظه والذمار بكسر الهمزة المعجمة هو ما يجب على الانسان حفظه من عرض وامثاله (غير ذرب) الذرب هو الرجل البسدي اللسان « مواكل » المواكل العاجز الذي وكل أمره الى الناس ، وقوله « وأبيض » زعم جماعة من النحويين ومنهم ابن هشام في المغني أن الواو هذو واو رب وكأنهم لم يطلعوا على ما قبلها ، والصحيح عندي أنها للعطف وأبيض معطوف على سيداً في البيت السابق يريد بالابيض ههنا الكريم الحسب والنسب ، قال الشاعر

(أمك بيضاء في قضاة في ال بيت الذي يستضاء في طنبة)

اي كريمة الحسب والنسب ، ويستسقى الغمام اي يطلب منه السقي يعني المطر والغمام السحاب الابيض سمي بذلك لانه يغم السماء اي يسترها والغمامة واحدة الغمام وقد استسقى ابوطالب الغمام بوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين أصاب اهل مكة القحط والتجأ الناس اليه وقالوا له يا أبا طالب قد أقحط الوادي وأجذب العيال فاهلم فاستسق فخرج ابوطالب ومعه النبي

(ص) وهو غلام فاخذه ابوطالب فالصقه بالكعبة و اشار صلى الله عليه وآله وسلم باصبعه الى السماء كالملتجئ فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأمطرت السماء واغدودق الوادي وانما ذكر ابوطالب في شعره هذا لينذكر قريشاً يد النبي (ص) وبركته عليهم ، ولما استسقى النبي (ص) في بعض السنين في المدينة وأمطرت السماء ، قال الله درابطالب لو كان حياً لقرت عينه من ينشدنا قوله فقال أمير المؤمنين عليه السلام يارسول الله لعلك أردت (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) قال أجل فأنشده عليه السلام ورسول الله (ص) يستغفر لابي طالب على المنبر (ثمال اليتامى) بكسر الشاء وهو الملجأ الذي يلجأ اليه [عصمة للارامل] العصمة ما يعصم الانسان إذا تمسك به والارامل جمع أرملة وهي المرأة التي مات زوجها ، ويقال للمرأة المسكينة ، وربما قيل للرجل أرمل ايضاً (قال جرير)

[هاذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن حاجة هذا الارمل الذكر]

وقوله « يلوذ » اي يلتجأ (الهلاك) بمعنى الفقراء والمساكين ، قال جميل

(أتيت مع الهلاك ضيفاً لاهلها واهلي قريب موسعون ذوو فضل)

اي مع الفقراء (من آل هاشم) هاشم جد ابيطالب وجد النبي الاعلى سمي هاشمًا لهشمة الثريد لقومه في القحط ، واسمه عمرو ، كانت السقاية والرفادة اليه بعدايه عبد مناف ، توفي بالشام ، وكان يبشر بالنبي « ص » في خطبه ايام الحج « في نعمة » اي من سعة العيش « والفواضل » جمع فاضلة وهي النعمة التي تسري من الانسان الى غيره (المعنى) كذبتهم يأعداء مجد في قولكم إنه يقهر اي لا يقهر لانا نطاعن دونه برما حنا ونناضل بسهامنا وكيف نترك سيدنا الذي يحفظ الذمار والذي ببركته نستمطر الغمام وهو ملجأ الارامل واليتامى يلتجئ اليه فقراء قومه فيكونون في نعمة تزيدهم حتى يفيضوا بها على غيرهم ، قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله يقول لولا خاصة النبوة وسرها لما كان مثل ابيطالب وهو شيخ قريش ورئيسها وذو شرفها يدح ابن

أخيه محمداً وهو شاب قدرني في حجره وهو يتيمة ومكفولة وجار مجرى أولاده بمثل قوله
 (وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً
 على ربة في رأس عنقاء عيطل
 وتأوي إليه هاشم ابن هاشم
 عراني كعب آخر بعد أول)
 وبمثل قوله

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثمال اليتامى عصمة للأرامل
 يطيف به الهلاك من آل هاشم
 فهم عنده في نعمة وفواضل)
 فان هذا الأسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذاني من الناس وانما هو مدح الملوك
 والعظماء ، فاذا تصورت أنه شعر ابي طالب ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد وهو شاب
 مستجير به معتصم بظله من قريش قدر باده في حجره غلاماً وعلى عاتقه طفلاً وبين يديه شاباً
 يأكل من زاده ويأوي الى داره علمت موضع خاصة النبوة وسرها وأن أمره كان عظيماً
 وأن الله تعالى أوقع في القلوب والانفس له منزلة رفيعة ومكاناً جليلاً ، انتهى ، ولما انتهيت
 بالشرح الى هاذين البيتين قلت مشطراً اياهما على سبيل الارتجال مادحاً النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه)
 به تنجلي الحلى وبيت جلاله
 (يلوذه الهلاك من آل هاشم)
 ويأوي اليه كل حاف وناعل
 ترى الناس أفواجا يطوفون حوله
 [وهم عنده في نعمة وفواضل]
 واتفق أني انشدت صديقي الحميم الاديب المفضل الشيخ عبدالحسين الحويزي تشطيري
 هذا فشطرها ايضاً ارتجالاً بقوله

« وأبيض يستسقى الغمام بوجهه »
 منبع الحمى لا يطرق الضيم جاره
 (ثمال اليتامى عصمة للأرامل)
 فيرفد وفراً فاضلاً بعد فاضل
 [يلوذه الهلاك من آل هاشم]

أجل قریش منخرأ هو عندهم (وهم عندہ فی نعمۃ وفواضل)

« قال علیہ السلام »

لعمري لقد أجرى أسيد وبكره	الى بغضنا إذ جزأنا لا كل
جزت رحم عنا أسيداً وخالداً	جزاء مسيء لا يؤخر عاجل
وعثمان لم يربح علينا وقتنذ	ولكن اطاعا أمر تلك القبائل
أطاعا أياً وابن عبد يغوثهم	ولم يرقبا فينا مقالة قائل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل	وكل تولى معرضاً لم يجاهل
فان يلقيا أو أمكن الله منهما	نكل لهم صاعاً بصاع المكايل

« لعمري » قسم و « أجرى » من الجري أى أسرع أو من التجري أى جرأ الناس و « أسيد » بفتح الهمزة هو ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس « وبكره » خالد الآتي وبكر الرجل بكسر الباء اول مولود يولد له، و « جزأنا » أى قطعانا و « رحم » ، أى قرابة و (خالد) هو ابن أسيد المار ذكره أسلم يوم فتح مكة وهو اكبر من عتاب بن أسيد ولده الآخر « جزاء مسيء » أى جزاء مسيئاً من اضافة الموصوف الى الصفة و « عاجل » نعت لمسيء (وعثمان) هو ابن عبید الله التيمي أخو طلحة أسلم بمكة وهاجر للمدينة ، و (لم يربح) أى لم ينتظر « وقتنذ » هو ابن عمير بن جذعان ومن الذين أسلموا ، ولده عمر مكة وعزله بنافع الخزاعي « وأبي » هو ابن شريق الثقفي ، ويقال له الاخنس ، وكان حليف زهرة شهد حنيناً ، ومات في خلافة عمر وكان من المؤلفة قلوبهم « وابن عبد يغوث » بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، واسمه الاسود وكان من المستهزئين برسول الله « ص » ومات كافراً ، وما احلى اضافته يغوث الى كفار مكة لانه اسم صنم كان يعبد عندهم « ولم يرقبا » من المراقبة أى لم يحفظا و « سبيع » بضم السين وفتح الباء هو ابن خالد بن فهر مات كافراً « ونوفل » هو ابن خو يلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي أخو خديجة ام المؤمنين زوج النبي عليهما السلام ، قتله امير المؤمنين عليه السلام يوم بدر ، و (لم يجامل) أى لم يعاملنا بحميل ، وقوله

[فان يلقيا] بالبناء له جهول من القاه اذا طرحه او من الملاقاة في الحرب « يمكن الله منهما »
 يمكن من التمكين اي اذا مكنا الله و(المكايل) من المكايلة اي المماثلة بالقول ، تقول
 العرب كال له صاعاً بصاع اي عامله كعاملته اياه « المعنى » يقول إن اسيداً وخالداً جراً
 علينا الناس بما يتكلمان به في غيبتنا وجعلونا طعمة في أفواههم جزتهم قرابتنا اياهم شر
 الجزاء في العاجل القريب وإن عثمان وقفنا لم ينتظر في أمرنا لكنهما أطاعا اعداءنا في
 الالتقاء علينا وأطاعا أبي بن شريق والاسود بن عبد يغوث ولم يحفظا فينا مقال قائل بخير
 كما أنالقينا من سبيع ونوفل مالمقيناه من اولئك الاعداء وقد تولى كل منهما معرضاً عنا ولم
 يعاملانا بالجميل فان طرحا اي فان ناهيا خطب اوفان لقيناهم بحرب كنا لهم ماكلوه لنا اي
 نعملهم لمعاملتهم ايانا بالاعراض عنهم وعدم نصرهم
 (قال عليه السلام)

وذاك ابو عمرو أبى غير بغضنا	ليظعننا في أهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح	فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل
ويولي لنا بالله ما إن يغشنا	بلى قد نراه جهرة غير حائل
أضاق عليه بغضنا كل تداعة	من الارض ما بين اخشب فجادل

(وذاك ابو عمرو) معطوف على أسيد وما يليه ، والمراد به ابو عمرو وقوضة بن عبد عمرو بن نوفل
 ابن عبد مناف ، مات على كفره [أبى غير بغضنا] يقال أبى غير النفاق اي امتنع أن
 لا ينافق « ليظعننا » بضم الياء اي ليجعلنا ظاعنين من ارضنا « في أهل شاء » جمع شاة
 وجامل جمع حمل (يناجي) اي يتكلم بنا سرا ، و « ممسى ومصبح » اسمازمان من أصبح
 وأمسى [وخاتل] من الخاتلة ، يقال خاتله اي خادعه ، وقوله [يولي] اي يقسم [ما إن
 يغشنا] إن زائدة يؤتى بها اذا أراد تأكيد ما النافية ، والغش ضد النصيح ، و « بلى »
 حرف إيجاب ير يدبها تكذيب يمين أبى عمرو في عدم الغش ، و « غير حائل » اي لا يحول
 عن عيونه ، وفي بعض النسخ غير خاتل من الخاتلة اي مخادع لنا ، يريد أن نراه بخادعنا

ويريد أن نعتقد أنه لا يخادعنا ، وقوله « أضاق » أي ضيق من التضيق [والتلعة]
 ما ارتفع من الأرض ، وتقال لما نهبط منها فهي من الاضداد (الاخشب) هو الجبل الخشن
 والاشبات جبلا مكة ابوقيس وثور ، وقد جاء في الحديث لا نزول مكة حتى يزول
 أخشابها ، فيمكن أن يرى يد به أحد الجبلين أو كليهما من اطلاق الواحد وإرادة الاثنين
 أو على حذف كل أي كل أخشب فمجادل فيكون المراد جبال مكة ، و (مجادل) بفتح الميم
 القصور جمع مجدل كمنبر القصر فيكون المراد ما بين جبال مكة فتصور الشام (المعنى)
 يقول إن أباعمر وأصر على بغضنا ويريد أن نحالنا إلى البوادي بين أهل الشام والجبال وأنه
 يناجي أمثاله من أعدائنا في الحاق الضرر بنا كل مساء وصباح فيأباعمر وناج أصحابك ثم
 خادعنا من أنك ليس معهم ، وهذا النداء ير يده أنا غير غافلين عن أعمالك يا أباعمر ، ثم
 ذكر مخادعته لهم من أنه يحلف لهم بالله أنه لا يغشهم واستهزأ به في قوله (بلى قد نراه جهرة
 الخ) ثم ذكر أن بغضهم ضيق على أبي عمرو التلاع من الأرض ما بين جبال مكة وقصور
 الشام ، بمعنى أنه لا يمكن إصلاحه

(قال عليه السلام)

وسايل أبا الوليد ماذا حبوتنا	بسميك فينا معرضاً كالتخاتل
وكننت امرأ من يعاش برأيه	ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح	حسود كذوب مبغض ذي دغول
فلست أباليه على ذات نفسه	فغش بابن عمي ناعماً غير ماحل
فقد خفت إن لم تزد جرهم وترتدع	يلاقوا وتلقى مثل إحدى الزلازل

« أبو الوليد » هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وهو أبوهند بنت عتبة أم معاوية بن أبي
 سفيان ، قتل مشركاً يوم بدر (ماذا حبوتنا) أي شيء أفدتنا (بسميك) أي بعملك
 (فينا) كان وعده بإصلاح الحال (معرضاً) من الاعراض (كالتخاتل) أي كالتخادع ، وقوله
 (وكننت امرأ) الواو حالية و (الكاشح) الحاسد أو العدو « والدغول » لا واحد لها من

لفظها يريد البلى ، وقوله (ناعماً) اي ناعم البال مطمئناً « غير ماحل » الماحل هو الماكر والمكائد والنمام ، و (الزلازل) جمع زلزلة وهي شدة الاضطراب أعم من أن يكون من خوف او حرب او غيرهما [المعنى] يقول سل أبا الوليد عتبة اي شيء استفدناه بسعيك في اصلاح حالنا وانت معرض عنا كالتخادع لنا وال الحال أناعهد ناك امراً ذارأي يستفاد به وذارحمة وشفقة ولم تكن جاهلاً كغيرك فلا تسمع بنا قول العدو الحاسد الكذوب المبغض ذي البلى وأنالست أباليه وان كانت نفسه متصفة بهذه الصفات ففش يابن عمي يا عتبة ناعم البال ولا تكن من الماكرين فانك ان لم تزجر قومك وتردع نفسك أخشى عليك وعابهم ان تلاقوا الاضطرابات التي تسلبكم الراحة ، ولله دره فقد لا قوما كان أنذرهم به يوم بدر وأحد وحنين واكثر ما لقوه كان بسيف ولده امير المؤمنين عليه السلام

(قال عليه السلام)

ومر أبوسفينان عني معرضاً	كما مرقيل من عظام المقاول
يفر الى نجد وبرد هوائه	ويزعم أنني لست عنكم بغافل
ويخبرنا فعل المناصح أنه	شفيق ويخفي عارمات الدواخل

(ابوسفينان) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ابو معاوية بن ابي سفيان خضع للإسلام في يوم الفتح ومات في خلافة عثمان سنة ثلاث وثلاثين عن ثمان وثمانين سنة وقد تقدم معنى القيل ، وقوله « يفر الى نجد » يريد الارض المعروفة ذات الخصب والهواء العذب والمياه العذبة (والعارمات) الخبيثات و (الدواخل) جمع داخلة وهي النيات فاضافة عارمات اليها من اضافة الصفة الى الموصوف « المعنى » مرأبوسفينان مرور الملك المتجبر معرضاً عني وجهه ويفر الى نجد الخصبية ويقول لنا إني غير غافل عنكم ويخبرنا كأنه مناصح لنا حريص على اصلاحنا من أنه شفيق علينا والحالة أنه يخفي عنا نياته الخبيثة اي أن نياته لا تخفى علينا

[قال عليه السلام]

أمطعم لم أخذلك في يوم نجدة ولا مطعم عند الامور الجلائل
ولا يوم خصم اذ أتوك أشدة أولي جدل مثل الخصوم المجادل
أمطعم إن القوم ساموك خطة وإني متى أوكل فليست بوائيل

« مطعم » هو ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، كان من كبار رجال قريش وهو الذي أجاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى طاف وسعى على رغم قريش ، وذلك بعد موت أبي طالب عليه السلام ، وقد ذكر علماء السير والتاريخ أنه لما فرغ من طوافه وسعيه جاء الى مطعم فقال اباؤهب قد اجرت واحسنت رد علي جواري ، قال وما عليك ان تقيم في جواري قال « ص » إني اكره أن اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم ، فقال مطعم يامعشر قريش إن محمداً قد خرج من جواري

ليت شعري اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره ان يقيم في جوار مشرك اكثر من يوم فكيف اقام في جوار ابي طالب مدة حياته اذا كان مشركاً كما يزعمون فاحكم وانصف قوله « نجدة » اى في يوم هول وفزع ، وقوله (ولا مطعم الخ) اى أنالم أخذلك ولكن خذلتني حيث لا اجدك (عند الامور الجلائل) الجلائل جميع جملة اى العظيمة ، وفي بعض النسخ ولا معظم بفتح الظاء المعجمة عطف على شدة يعني ولا في يوم معظم او بكسر ها يعني اني لم اكن معظماً للشدة من أعظمه يعني كبره كعظمه ، والاول اصح ، وقوله (ولا يوم خصم) عطف على يوم نجدة والخصم العدو المخاصم ، و« أشدة » جمع شديد ، وفي نسخة ألدة جمع لديد اى أشداء في الخصومة حال من فاعل أتوك ، و« أولي جدل » منصوب على الاختصاص والخصوم بفتح الخاء المخاصم و« المجادل » من الجدال ، وقوله « ساموك خطة » يعني كلفوك و« أوكل » يعني اغلب (والوائيل) الملتجئ [المعنى] يامطعم اني ماخذلتك في خطوبك وتركتك في مخاصماتك فكيف تخذلني وتتركني وان القوم قد كلفوك خطة ضيم واني اذا غلبت فلا التجأ الى احد [قال عليه السلام]

جزى الله دنا عبد شمس ونوفلا شقوبة شر عاجلا غير آجل

بميزان قسط لا يخيس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل

(جزی الله الخ) اي كافأهم و « عبد شمس ونوفل » ابنا جده عبد مناف ، وير يدبهما البطنين من بينهما لانهما وافقا قريشاً في العداء [والعقوبة] معلومة و (عاجلا) نعت لها ، و « غير آجل » صفة كاشفة لعاجلا ، وقوله « بميزان قسط » اي عدل [لا يخيس] اي لا ينقص من خاس يخيس اذا غدر ، وفي بعض النسخ لا يخس من خس نصيبه جعله خسيساً اي ناقصاً ، وفي نسخة أخرى لا يقل وهو واضح « غير عائل » اي غير مائل (المعنى) يقول أن هاذين البطنين عبد شمس ونوفل جزاهم الله عن قرابتنا شر عقوبة في القريب العاجل وعاملهم بميزان عادل لا ينقص شعيرة يشهد لذلك الميزان شاهد من نفسه بالعدل غير مائل عنه ، ير يدب عائل هذا أن الله تعالى يجزيهم اجزاء يستحقونه بعملهم من قطع الرحم التي قطعوها

« قال عليه السلام »

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا	بني خلف قيضاً بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم	وآل قصي في الخطوب الاوائل
وكان لنا حوض السقاية فيهم	ونحن الذرى من غالب والكواهل
فما أدركوا ذحلا ولا سفكوا دماً	وما حالفوا إلا شرار القبائل

[سفهت احلامهم] خفت عقولهم و « بنو خلف » بطن من بطون قريش ، وخلف هو ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب ، وبني بدل من قوم (والقيض) المعاوضة (والغياطل) عطف على بني ، ينسبون الى غيطة وهي من كواهل العرب من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة ، ير بد بهم بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي ، وقوله « الصميم » اي الخالص (من ذؤابة هاشم) اي أعاليهم وذؤابة الشيء اعلاه ، مأخوذ من ذؤابة الرأس ، وهاشم هو جده الاعلى ، وقدم ذكره و « قصي » هو ابن كلاب بن مرة أبو عبد مناف و (الخطوب الاوائل) اي القديمة و (حوض السقاية) يعني

سقاية الحاج والذرى جمع ذروة بالضم والكسر أعلى الشيء، يريد ابناء غالب وغالب هو ابن
 فهر بن مالك جده الأعلى « والكواهل » جمع كاهل وهو مقدم أعلى الظهر وكاهل القوم من
 يعتمدون عليه والكواهل عطف على غالب عطف تفسير اي ومن الكواهل اي الرجال المعتمد
 عليهم ، وقوله (فما ادركوا) اي القوم المسفهة احلامهم بنوخلف والغياطل (ذحلا) اي
 ثاراً و « حالفوا » من المخالفة وهي المعاهدة (المعنى) خفت عقول بني خلف والغياطل إذ
 بدلوا غير نابتنا ونحن اعلامهم في النسب ولم يكن هذا التبديل لثاريطلبونه اولدم يسفكونه
 فلم يدركوا شيئاً من هاذين على أنهم لم يخالفوا الاشرار القبائل اي لم يستبدلوا بنا الاشرار الناس
 (قال عليه السلام)

بنى أمة مجنونة هند ككية	بنى جمع عبد لقيس بن عاقل
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا	علينا العدى من كل طمل وخامل
وحدث بنو سهم علينا عديهم	عدي بن كعب فاحتبوا في المحافل
يعضون من غيظ علينا أكفهم	بلا ترة بعد الحمى والتواصل
وسائط كانت في لوي بن غالب	نفاهم اليها كل صقر حلاحل
ورھط نفيل شر من وطى الحصى	والأم حاف من معد وناعل
فعبد مناف انتم خير قومكم	فلا تشرکوا في أمرکم کل واغل
فقد خفت إن لم يصلح الله أمرکم	تكونوا كما كانت احاديث وائل
لعمري لقد وهنتم وعجزتم	وجئتم باصر مخطيئ للفاصل
وكنتم قديماً حطب قدر فانتم	الآن حطاب أقدر ومر اجل

(بنى أمة) نصب على أنه مفعول، فعل محذوف والتقدير حالفوا بنى أمة أو أعنى ، والتقدير
 أعني بشرار القبائل بنى أمة « مجنونة » اي مصابة في عقلها المجنون، وفي نسخة محبوبة اي
 يحبها الرجال يريد انها غير عفيفة ، و (هند ككية) لغة في هندية اي من الهند غير عربية
 و (بنو جمع) قبيلة من قريش منهم صفوان بن امية الجمحي الصحابي و « قيس بن عاقل »

من قدماء رجال قريش وكانت أم جمع امته ، و قوله (وسهم وخزوم) هما بطنان من قريش ، وقد ذكرنا بني سهم عند قوله لقد سفهت الخ ، وخزوم ابوالبطن هو ابن يقطه بن مرة بن كعب بن لوي ، وقوله (تمالوا) اي اتحدوا وتخفيف تمالثوا (والبوا) اي جمعوا الجوع (علينا) متعلق بالبوا ، و (الظمل) بكسر الطاء هو الفاحش من الرجال ، ويقال لكل رجل ساقط ، ومثله الطامل والطمول (والخامل) هو الرجل الذي لا يعرفه الناس (عدي بن كعب) كان من صناديد قريش ورؤسائهم [فاحتبوا] من الاحتباء وهو أن يجلس الانسان ضاماً ساقيه الى بطنه بشو به او يديه (والمحافل) المجالس ، وقوله (بعضون) الجملة حال من فاعل احتبوا (والثرة) الوتر يطلبه القوم ، وقوله [بعد الحمى] اي بعد النحامي يعني بعد ان كان كل منا محمي الآخر [والتواصل] المواصله ، وقوله « وسائط » جمع وسيطة من الوسط وهو هاهنا الشرف ، وفي نسخة الديوان وشائط بالشين والطاء المعجمتين جمع وشيطة وهو ما تعلق بالقوم وليس منهم ، و (نفاهم) اي القاهم اليناء ، وفي نسخة تمامهم وهي أصح اي نسبهم [والصقر] واحد الصقور وهو طائر معروف يستعار في كلام العرب للبطل القرم ، و (حلاحل) السيد الشجاع ، وقوله « ورهط نفيل » بضم النون مصغر نفيل هو ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب (شر من وطى الحصى) اي شر الناس جميعاً ، وقوله « فعبد مناف » يعني فباع عبد مناف وقوله « كل واغل » هو الاجنبي الداخل في القوم وهو ليس منهم ، وقوله (فخفت) اي اخاف عليكم ان لم تتفقوا معنا ، وقوله (احاديث وائل) اي احاديث عاد وثمود لان احاديثهم كانت تروى بها العرب ، وما اشبه هذا الانذار بانذار مؤمن آل فرعون ، وقوله [وهنتم] يعني ضعفتم (وقوله بامر مخطى للمفاصل) مثل من امثال العرب ، يقولونه لمن اخطأ الرشد ، وقوله (وكنتم قديماً) يعني قبل اليوم (حطاب) جمع حاطب وهو الجامع للحطب (الان) تخفيف الان بالتشديد وبالهمزة (حطاب) بكسر الحاء جمع حاطب [واقدروا] جمع قدر (مراجل) جمع مرجل بكسر الميم عطف تفسير على أقدر ، يريد أنكم كنتم قبل اليوم متحدين

وصرتم اليوم مختلفين « ومعنى » الابیات واضح بعد ما شرحنا الفاظه

(قال عليه السلام)

ليهن بني عبد مناف عقوقنا وخذلانا وتركننا في المعاول
فان نك قوماً نتثر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل
فابلغ قصياً أن سينشر أمرنا وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل
ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة إذن ما لجأنا دونهم في المداخل
ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكننا أسى عند النساء المطاول

(ليهن) من قولهم هنأته أهنيه تهنية ، قال الاعشى الباهلي

(أصبت في حرم منا أخانقة هندن اسماء لا يبنى لك الظفر)

« والعقوق » القطيعة [وخذلانا] اي تركهم نصرنا ، و « المعاول » جمع معقل وهو المكان المحصن ، وقد وقع في هذا البيت الكف وهو زحاف جائز ، وذلك في شطره الاول لان وزنه « فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل » وقد حذف النون من مفاعيلن بعد الدال في عبد مناف ، وفي الشطر الثاني قامت فتحة الواو مقام الحرف وهو هين ، وقوله (فان نك) اي نحن نكن و « نتثر » من التثر وهو طلب الدم والانتقام ، وقوله (وتحتلبوها) الواو حالية وتحتلبوها اي الحرب (لقحة) بكسر اللام الناقصة الكثيرة اللبن وهو حال من الضمير و « غير باهل » الباهل الناقصة التي لا صرار على ضرعها يحلبها كل من اراد حلبها ، والصرار بكسر الصاد ما يشد به الضرع لئلا يحلبها احد ولا يرضعها السقب ، وقوله (فابلغ) الفاء جواب إن في البيت السابق « وأن » بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة (وينشر) اي يشيع « امرنا » اي أعمالنا التي نعملها عند طلبنا الدم ، و « بشر » من التبشير من باب التهكم ، وكافي قوله تعالى (وبشرهم بعذاب اليم) و [التخاذل] الخذلان ، وقوله (ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة) اي دخلتهم نازلة شديدة « إذن » جواب لو ، و « ما » نافية و « المداخل » البيوت اي لما تحصننا دونهم في بيوتنا ، وقوله (ولو صدقوا ضرباً) اي لو صدقهم احد بالضرب اي

بالقتال ، وفي بعض النسخ ولو صادفوا من المصادفة اى وجدوا ضرباً و « خلال » بكسر
 الخاء اى بين « بيوتهم » و (أسي) بضم الهمزة وكسرها اى اقتداء بهم ، اى كنا
 نشاركهم ، او بفتح الهمزة اى حزناً لهم ، و [المطافل] ذوات الاطفال (المعنى) لتهن بني
 عبد مناف لقطعهم الرحم وعدم نصرهم ايانا وتركنا محبوسين في بيوت الشعب المتحصنة
 بالاعداء فان كنا ممن يطلب بشاره وانتم احتملتم الحرب كالناقة الحلوب المطلقة فستعلمون
 انتم مع اعمامكم بني قصي اذا شاع امرنا ، يريد تهديدهم وبشرى قصي بالخذلان على
 أننا لو طرقت قصياً نازلة شديدة في بيوتهم ليلاً لم نلتجئ عن نصرتهم ولو أن اعداءهم أرادوا
 قتالهم بين بيوتهم لشاركنا قصياً في الدفاع ولكننا حزنا لهم وحفظنا نساءهم
 « قال عليه السلام »

فان تك كعب من كعوب كثيرة	فلا بد يوماً أنها في مجاهل
وإن تك كعب أصبحت قد تفرقت	فلا بد يوماً مرة من تخاذل
وكنا بخير قبل تسويد معشر	هم ذبحونا بالمدى والمقاول

(كعب) هم بنو كعب بن لوي بن غالب و « الكعوب » جمع كعب وهو هنا كل شيء علا وارفع
 وفي بعض النسخ في كعوب فيكون المراد كعوب الرماح « والمجاهل » جمع مجهل بفتح الميم
 هي الارض التي لا يهتدى فيها ، وقوله [تفرقت] اى صارت فرقاً كثيرة [والتخاذل]
 الخذلان ، وقوله ، تسويد معشر ، اى قبل أن يسودوا ، والمدى ، جمع مدية وهي السكين
 ونحوها ، والمقاول ، جمع مقول وهو اللسان (المعنى) اذا كان بنو كعب قد اعتمدوا على
 كثرة شرفهم وكثرة نفوسهم فلا بد من وقوعهم في شدة لا يهتدون الى الخروج منها ولا بد
 من خذلانهم وإنا كنا بخير قبل أن تسود طائفة من ألم يشقوا علينا بل صاروا يذبحوننا بالمدى
 والالسن بالفعل والقول

، قال عليه السلام ،

بني أسد لا تطرقن على الأذى إذا لم يجبي بالحق قول لقائل

فكل صديق وابن اخت نعمة
 لعمرى وجدنا غبه غير طائل
 سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة
 براء اليأس من معقة خاذل
 ونعم ابن اخت القوم غير مكذب
 زهير حساماً مفرداً في حمائل
 أشم من الشم البهليل ينتهي
 الى حسب في حومة المجد فاضل

« بني أسد » ير يدبهم بني أسد بن ربيعة بن نزار (لا تطرقن) من الاطراق اي انتكاس الرأس (على الاذى) اي على الضيم ، وقوله [نعمة] يعني ندره و « غبه » يعني عاقبته و « غير طائل » من الطول بمعنى الفضل ، وقوله (من كلاب بن مرة) اي ابن كعب بن لوى ابن غالب ، وقوله (براء) بضم الباء يعني بريثوث [والمعقة] مصدر بمعنى العقوق و ، خاذل ، من خذله اذا ترك نصرته ، وقوله ، زهير ، هو ابن امية الخزومي وهو اخو ام المؤمنين ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان احد الخمسة الذين سعوا في نقض الصحيفة التي مزقها الله سبحانه وتعالى و أسلم على يد النبي (ص) ، والحسام ، السيف و ، مفرداً ، نعت للحسام اي حساماً فر يداً في بابه لا يشبهه حسام ، وقوله ، في حمائل ، الحمائل هي ما يعلق به السيف ، ير يدبها هنا الشرف الذي ينسب اليه زهير ، وفي بعض النسخ مفرداً من حمائل ، فيكون المعنى مجرداً من الحمائل ، وقوله ، أشم ، من الشم ، نعت لزهير ويوصف بالاشم كل رئيس ذوانفة و ، الشم ، جمع اشم و ، البهليل ، جمع بهلول بضم الباء وهو الشريف العظيم و ، ينتهي ، يعني ينتسب ، والحسب ، مفاخر الانسان من نفسه او من آباءه و و حومة المجد ، معظمها (المعنى) يا بني أسد لا تطرقوا على الضيم الا اذا جاءكم قول قائل بالحق فقد وجدنا أصدقاءنا وبني اخواتنا لا طائل فيهم يعني لا مزية إلا رهط من كلاب بن مرة فانهم بريثون من عقوقنا وخذلانا ونعم ابن الاخت لنا زهير بن امية فانه كالسيف الذي لا يشبهه سيف لانه من اشراف اهل حمية وائفة سادات عظام وينتسب الى مفاخر رفيعة في حومة السيادة والكرم

(قال عليه السلام)

لعمري لقد كلفت وجداً باحداً وأحببته دأب الحبيب المواصل
فايده رب العباد بنصره وأظهر حقاً دينه غير باطل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزيناً على رغم العدو المختل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكم عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي ألهاً ليس عنه بغافل

« كلفت » من الكلف وهو شدة الحب ، و (وجداً) أي حباً شديداً (باحداً) متعاقب
بكلفت « وأحببته » عطف على كلفت ، و « دأب الحبيب المواصل » أي كعادته وشأنه
وقوله (فايده) الضمير لاحمد (وأظهر حقاً) أي اظهاراً حقاً و « غير باطل » حال من
دينه ، هكذا في نسختنا التي بين ايدينا ولكن الذي وجدناه في سيرة ابن هشام وفي ديوان
ابي طالب عليه السلام - رواية عفيف بن اسعد عن ابن جني النحوي المطبوع جديداً في
الذخف الاشرف و اظهر ديناً حقه غير ناصل ، وهذا هو الصحيح ، ومعناه اظهر الله ديناً
لمحمد حقه لا يزول ، من نصل الشعر اذا سقط عنه الخضاب ، وعلى ذكر نصل الشعر ذكرت
التاليين البيتين

يامن يغير شعره بخضابه ففساه من اهل الشيبية يحصل
هافاختضب بسواد حظي مرة وانا الضمين بأنه لا ينصل

وقوله . جمالا . اي حسناً . وزيناً . من زانه يزينه إذا حلاه . هو العدو المختل . هو العدو المختل من خاتله
يخاتله ، وفي نسخة ، وزيناً لمن والاه ذب المشاكل اي لمن يحبه و يتبعه دافعاً للمشاكل ، وفي
نسخة الديوان الخابل بالخاء المعجمة والباء الموحدة من الخبل وفي رواية ، الخابل بالخاء
المهملة ، وهو المكيد الذي يمدله حبل الكيد كما في شرح الديوان المذكور ، وقوله فمن مثله
استفهام انكاري يعني مامثله فيهم وأي مؤمل ايضاً للانكار أ كدبه الانكار الاول والمؤمل
هو من يؤمل منه الخير . اذا قاسه . من قست الشيء بالشيء قدرته به ، والحكم جمع حاكم وقوله
عند التفاضل يعني عند المفاضلة وقوله . غير طائش . من الطائش وهو الخفة في الانسان وقوله

« يوالي آلهاً » اي اتخذ محمد وليه آلهاً « ليس عنه بغافل » اي لا يغفل ذلك الآله عنه
 « المعنى » أقسم لي أحببت احمد حباً شديداً عادة الحبيب المواصل لحبه محبوبه وادعو
 رب العباد أن يؤيده ويظهر دينه الذي لازمه الحق ، ودام احمد جلالاً لاهل الدنيا وحلية
 لهم على رغم العدو المحتال فإنه لا يوجد مثله في الناس مؤملاً للخير اذا قاسه حكام العرب بغيره
 عند المفاضلة وهو ذو حلم ورشد ووقار لم يتخذ ولياً الا آلهاً لا يغفل عنه ابداً اي ان آلهه
 يتعاهده في كل حين

« قال عليه السلام »

فوالله لولا أن اجي بسببة تجر على اشيائنا في المحافل
 لكاننا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل
 وداستم منا رجال اعزة اذا جردوا أيمانهم بالمناصل

« السببة » بضم السين العارو (تجر) من الجر بمعنى السراية او من جر عليهم جريرة اذا
 جنى جناية « والاشيائ » الاسياد والآباء والاجداد ، و (المحافل) المجالس ، وقوله
 [اتبعناه على كل حالة من الدهر] اي على شدة ورخاء ، و « جداً » غير قول التهازل « الجدد
 والتهازل ضدان معلومان (وداسه) سحقه (والمناصل) السيوف « المعنى » لولا أن آتي
 بعاري سري على آبائي في مجالس قريش لاتبعته انا وقومي على جميع حالات الدهر اتباعاً
 حقيقياً ولسحقتم رجالنا الاعزة حين تجرد السيوف في ايديهم ، وإنما قال هذا لثلاث معتقد
 قريش أنه خرج من دينهم الى دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتعاديه ولا تحترمه فيكون
 غير متمكن حينئذ على نصرة رسول الله « ص » لانهم كانوا لا يتجاسرون على النبي
 (ص) لثلاث يغضب عمه ويصوبوا الى دينه ، ومثل هذا المورد أوضحناه في مواهب الوهاب
 ايضاحاً لا مز يد عليه ، وسيأتي مثله عن ابن دحلان

(قال عليه السلام)

لم تعلموا أن ابننا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل

يريد « بابتنا » النبي « ص » لانه ابن اخيه وهو بمنزلة ابيه او ابن العشيرة (ولا يعني)
 اي لا يلتفت ، و [الاباطل] جمع باطل تخفيف أباطيل « المعنى » أما علمتم يا قريش أن محمداً
 الذي هو ابنتنا هو صادق عندنا ولا نهم بقول أهل الباطل في امره ، وفي الخبر المسند عن اسحاق
 ابن جعفر عن ابيه عليه السلام قيل له إنهم يزعمون أن اباطالب كان كافراً فقال عليه السلام
 كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول « ألم تعلموا » البيت ، وفي خبر آخر كيف يكون
 كافراً وهو يقول

« ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ندياً كموسى خطي في أول الكتب »

قال مفتي الشافعية السيد احمد زيني دحلان في كتابه أسنى المطالب تواترت الاخبار
 أن اباطالب كان يحب النبي (ص) ويحوطه وينصره ويعينه على تبليغ دينه ويصدق فيه
 بقوله ويأمر أولاده كجعفر وعلي باتباعه ونصره ، وكان يمدحه في أشعاره بما يدل على تصديقه
 ، وكان ينطق بأن دينه حق ، فمن كلامه المعروف

[ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا]

ومن قوله « ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً » البيت

(قال عليه السلام)

رجال كرام غير ميل نمام	الى العز آباء كرام المفاصل
وقفنا لهم حتى تبدد جمعهم	ويخسأ عنا كل باغ وجاهل
شباب كرام غير ميل غوادر	كبيض سيوف في الايادي صواقل
بضرب ترى الفتيان فيه كأنهم	ضواري أسد فوق لحم خرادل
ولكننا نسل كرام لسان	بهم تعطي الاقوام عند التطاول
سيعلم اهل الضغن أيي وأيهم	يفوز ويعلو في ليال قلائل
ومن ذاعل الحرب مني ومنهم	ويحمد في الآفاق في قول قائل
فأيهم مني ومنهم بسيفه	يلاقي إذا ما حان وقت التنازل

(رجال كرام) اي نحن ، و (غير ميل) اي غير جبناء و (المفاصل) جمع مفصل وهو معروف وفي نسخة ، المحاصل ، وهو جمع محصل بكسر الميم السيف البشار ، يقال سيف كريم اي لا يقل في الحرب ، وقوله (غوادر) جمع غادر اي غير ميل وغير غوادر و (صواقل) جمع صاقلة بمعنى مضقولة ، وفي بعض النسخ ، بين ايدي الصياقل ، جمع صيقل وهو الذي يعمل السيوف ويصقلها ، وقوله [بضرب] متعلق بقوله تبدد جمعهم ، يريد أنا نقف لهم حتى يتبدد جمعهم بضرب الخ ، تنزيلا للمستقبل بمنزلة الماضي لتحقيق وقوعه ، كقوله تعالى ونفخ في الصور ، و (ترى الفتيان) نعت لضرب و (ضواري) جمع ضارية و (الاسد) السباع ، و (خرادل) اي تقطع كالخرادل ، وقوله «تعتلي الاقوام عند التطاول» اي يعتلون عند التفاخر ، وقوله [أهل الضغن] اي اهل الحسد والعداوة الكامنة ، وقوله (أبي وأيهم) اي أنا وأهم ، وكذلك قوله [وأيهم مني ومنهم] وقوله (بسيمه) اي بسيف نفسه ، وفي نسخة ، ببغيه ، اي بما بغى على صاحبه ، و «التنازل» المبارزة في الحرب (والمعنى) واضح لاختفاء فيه بعد توضيح المفردات

(قال عليه السلام)

فأصبح فينا أحمد في أرومة	تقصر عنها سورة المتطاول
وجدت بنفسي دونه وحميته	ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
ولاشك أن الله رافع قدره	ومعليه في الدنيا ويوم التخاذل
كما قد أرى في اليوم والامس قبله	ووالده رؤياه من خير آفل

(الارومة) بضم الهمزة الاصل [والسورة] بفتح السين المنزلة والشرف ، ومنه قول النابغة (ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتدبذب)

و (المتطاول) المتفاخر من الطول بالفتح بمعنى الفضل والعلو «وجدت» من جاد يجود (وحميته) اي حفظته ، و (الذرى) جمع ذروة بضم الذال المعجمة وكسر هاء أعلى الشيء (والكلاكل) جمع كالكلة بفتح الكاف المصدر ، وقوله [يوم التخاذل] اي في الدنيا

والآخرة ، وهذا أقوى دليل على أنه عليه السلام كان - كما هو اعتقادنا - معترفاً بالمعاد مؤمناً قبل غيره من المؤمنين ، وإنما قيل للآخرة يوم التخاذل لأنهم فيها لاهون بأنفسهم لا يلتفت احد منهم الى احد ، وقوله (كما قد أرى) اي هذه عقيدتي في محمد في جميع اوقاتي وقوله « ووالده رؤياه من خير آفل » اي ورؤيوا والده من خير أم آفل ، والآفل هو الغائب والماضي ، ويريد بوالده جده عبد المطلب ، ورؤيوا عبد المطلب على ما نقله رواة الاخبار هي أنه نام في بعض الليالي قريباً من حائط الكعبة فرأى رؤياً فانتبه فزعاً مرعوباً وقام بجر باذيله الى أن وقف على جماعة وهو يرتعد فقالوا له ما وراءك يا ابا الحارث إننا نراك مرعوباً طائشاً ، فقال اني رأيت قد خرجت من ظهري سلسلة بيضاء مضيئة - كاد ضوءها يخطف الابصار ولها اربعة اطراف طرف منها قد بلغ المشرق ، وطرف منها قد بلغ المغرب ، وطرف منها قد غاص تحت الثرى ، وطرف منها قد بلغ عنان السماء ، فنظرت وإذا بي رأيت تحتها شخصين عظيمين مهيبين فقلت لاحدهما من انت فقال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر من انت فقال أنا ابراهيم الخليل جئناك نستظل بهذه الشجرة فطوى لمن استظل بها والويل لمن تنحى عنها فانتهت لذلك فزعاً مرعوباً ، فقالوا له يا ابا الحارث هذه بشارة لك وخير يصل اليك ليس لاحد فيها شيء وان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يدعو اهل المشرق والمغرب ويكون رحمة لقوم وعذاباً على قوم ، فانصرف عبد المطلب فرحاً مسروراً ولم يلبث أن تزوج بفاطمة بنت عمرو فولدت له الزبير ، ووابا طالب ، وعبد الله وهو اصغر اولاده

روى السيد أحمد زيني دحلان في كتابه أسنى المطالب في نجاته ابي طالب المطبوع ، قال أخرج ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبد المطلب أنه رأى في منامه أن شجرة نبتت من ظهره قد نال رأسها السماء وضربت اغصانها المشرق والمغرب وما رأيت نوراً أزهى منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً ورأيت العرب والاعمم ساجدين وهي تزدد كل ساعة عظماً ونوراً وارتفاعاً

ساعة تخفى وساعة تظهر ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم
شباب لم ارقط احسن منه وجهاً ولا أطيب ريحاً فيكسر أظهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي
لا تناول نصيباً فلم أنل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها فانتهت
مذعوراً فاتيت كاهنة لقريش فاخبرتها فرأيت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت
رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب وتدين له الناس، فقال عبد
المطلب لابي طالب لعلك أن تكون هو المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث
والنبي « ص » قد بعث ويقول كانت الشجرة والله ابالقاسم الامين، فيقال له ألا تؤمن فيقول
المسبة والعار، وانما كان يقول ذلك تعمية وتستراً وإظهاراً لقريش أنه على دينهم ليم له نصرة
النبي « ص » وحمايته لانهم حيث علموا أنه معهم وعلى دينهم يقبلون حمايته بخلاف
ما لو اظهر لهم مخالفتهم واتباعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، انتهى كلام ابن دحلان
إن أئمة اهل البيت صلوات الله عليهم قد أوضحوا عقيدة جدهم ابي طالب وبينوا للناس امره
بما لا مز يد عليه، وأحفاد كل انسان أعرف بعقيدة ابيهم من غيرهم، وهذه العقيدة في
ابي طالب يعرفها كل احد عن أئمة اهل البيت عليهم السلام حتى قال ابن الاثير في جامع الاصول
عند ذكر اعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ما أسلم منهم غير حمزة والعباس وابي طالب عند
اهل البيت)، وهذا التخصيص انما هو لبيان أن الاختلاف الواقع في ابي طالب عليه السلام انما
هو عند ما عدا اهل البيت، وأما هم فاجماعهم على اسلامه، وكيف لا ينعقد اجماعهم على
اسلامه وقد روي عن جدهم المختار (ص) اخباراً عديدة في (أن مثل ابي طالب كمثل أصحاب
الكهف اسروا الايمان وأظهروا الكفر فأناهم الله اجرهم مرتين) ولما كتب عبد العظيم
ابن عبد الله الحسيني الى ابي الحسن الرضا عليه السلام « عرفني يا بن رسول الله عن الخبر
المروي أن ابا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه » أجابه صلوات الله عليه (بسم الله
الرحمن الرحيم أما بعد فانك إن شككت في ايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار) وقد
اشبعنا النقل عنهم عليهم السلام في كتابنا « مواهب الوهاب » ورددنا شبهات المخالفين

التي عمدتها خبر الضحاح ، وبينا أن طرقه منحصر في المغيرة بن شعبه وهو من لا تخفى حاله على كل مسلم ، فقد روى أبو الفرج في الأغاني ج ١٤ ص ١٤١ « كان علي عليه السلام يقول إن ظفرت بالمغيرة لا تبعته بالحجارة » وذلك بعد زناؤه بام جميل زوجة الحجاج بن عبيد ، وروى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ج ٣ ص ١٦٣ عن المسدائي « أن المغيرة كان أزنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة يشير إلى زناؤه بام جميل وكذلك تأويل بعض الآيات في أبي طالب انما هو من مبعضي ولده ولعمري أنه لو لم يكن أبو طالب والدا مير المؤمنين عليه السلام لما أصابته هذه السهام الطائشة وحصل له من التقديس والاحترام ما حصل لغیره ممن لم يكن له شيء من الخدمات ولكن بغض القوم لامير المؤمنين عليه السلام جرهم إلى الطعن في ابيه إذ لم يتمكنوا من الطعن فيه وفي بنيه ، ويعجبني في هذا المقام ايراد قصيدة فريدة قد جدت بها قريحة نادرة هذا العصر العلامة المفضل الشيخ ميرزا محمد علي الاردوبادي دام علاه مادحاً بها أبا طالب عليه السلام بقوله

بشيخ الا بطحين فشا الصلاح	وفي أنواره زهت البطاح
براه الله للتوحيد عضباً	يلين به من الشوك الجماح
وعم المصطفى لولاه أضحى	حمى الاسلام نهباً يستباح
نضا للدين منه صفيح عزم	عننت لمضائه القضب الصفاح
وأشجع للهدى بأساً مريراً	تحطم دونه السمر الرماح
وأصحر بالحقيقة في قريض	عليه الحق يطفح والصلاح
صريحة هاشم في الخطب لكن	تزم لنيله الابل الطلاح
أخوالشرف الصراح أقام أمراً	حداه لمثله الشرف الصراح
فلا عاب يدنسه ولكن	غرائز ما برحن به سجاج
فعلم زانه خلق كريم	ودين فيه مشفوع سماح

ومنه الغيث إمامهم جذب
منقلب أعيت البلغاء مدحاً
وصفوا القول أن (أبا علي)
ولكن لابنه نصبوا عداء
فنالوا من أبيه وما المعالي
وضوء البدر أبلج لا يوارى
(وهبني قلت إن الصبح ليل)
فدع بمتاهة التضليل قوماً
فذا (شيخ الأباطح) في هداه
أبو الصيد الأكارم من لوي
لهم كأيهم إن جال سهم

وفيه الغوث إن عن الصياح
وتنفذ دونها الكام الفصاح
له الدين الاصيل ولا براح
وما عن حيدر فضل يزاح
لكل محاول قصداً تباح
وإن يك حوله كثر النباح
أهل يخفى لذي العين الصباح
بمرتباك الهوى لهم التياح
تصافقه الامامة والنجاح
مقاديم جحاحجة وضاح
لاهل الفضل فائزة قداح

وللفاضل الاديب الطائر الصيت الشيخ عبدالحسين الحويزي النجفي نزيل كربلاء في
مدحه عليه السلام وقد تضمنت القصيدة جملة من خدمات ابي طالب للاسلام قال سلمه الله

توارى محيا الشمس منك بحاجب
إذا طلعت من وجهك الشمس ضحوة
طبعست على قلبي فمثلت صورة
فديتك من أجرى الرحيق مسلسل
ومن خط لاما للعدار ونقطة
تخذت الحشا من غير أذني مسكناً
وخلدني في نار خد توقدت
لفرعك والاصداغ لازت أتقي
من القمر الزاهي شهدت اشتقاقه

حياء وخوف الفتك من قوس حاجب
تفياث عنها تحت ظل الذوائب
كصورة تمثال على دير راهب
بفيك شهبي الطعم عذب المشارب
من الخال فوق الخد من غير كاتب
فأصبحت فيه مالكا غير غاصب
واني عن ذنبي بها غير نائب
وثوب الافاعي أوديب العقارب
بنضح دم من حمرة الخد كاذب

وما ذاك إلا من جمالك آية
 سطوت على قلبي ولما سرقته
 لجفنيك قلب الصب أسلم مذعناً
 فيأحياناً غيرت حالي بالهوى
 فتحت سبيل العتب والعين أرتجت
 أدت طلاحب القلوب حبابها
 إذا عت لـين الصب بهجة حسنها
 يذاوي بها داء الغرام ولم تزل
 تجد بقلبي من هوي الراح نشوة
 مدام هي الروح التي تنعش الحشى
 ترقص أحشاء المشوق صبا به
 بكف رشاً كالرمح هزت كمو به
 إذا لاح عاد البدر في الأفق غارباً
 عجبت لبدر في دجا الفرع غارب
 وصفتك شمساً أشرقت في بروجها
 أبيت أن اطري بوصفي سوى أب الـ
 بعبد مناف سيد العرب ارغمت
 (أباطالب) ياطالبأحوزة أهدي
 وأنت غلبت السابقين بجهدهم
 نصرت رسول الله في كل موطن
 بشعبك من كيد الأعادي حفظته
 فيأسيده البطحاء والعلم الذي

أرتني عياناً ياهرات العجائب
 سررت بلص من لحاظك ناهب
 وما أغمد بالصلح سيفي محارب
 فقرط منك السمع في قول عاتب
 ممر كراهها بالدموع السواكب
 ترقق دراً طافياً غير راسب
 وقد أودعت أسرارها كل شارب
 لدي العصر داء شافياً بالتجارب
 وتطربني أقراطه بالملاعب
 تعد لها لا بدون مثل القوالب
 وتجذب منه اللب من غير جاذب
 أمال قواماً مخجلاً كل كاعب
 وبدر حياه زها غير غارب
 يروح ويغدو مظهراً للغرائب
 لها الوفرات السود بعض المغارب
 وصي سليل الماجدين الأطناب
 على الكسر من نقي أنوف النواصب
 سبقت باشواط العلي كل طالب
 إلى منتهى العمياء من آل غالب
 بصارم عزم فاتك بالمضارب
 بسطوة ضيغام لدى الروع وائب
 جوانبه حطت مناسط الكواكب

لويت خياشيم الملوك لاحد
ولولاك لم تثبت من الدين دعوة
ويشهدق توحيدك الدين والهدى
نظقت به حياً وميتاً وهذه
لأحمد عما كنت قدعم به
راك أباً محض الالبالك شيمة
سوى حمزة حامي الزمار وجمفر
لقد شكر الاسلام من فيك لفظة
عرفت بأن الدين دين محمد
أصخرين حرب عد في الناس مسلماً
وعم رسول الله كافل يتمه
فلا يصل (الضحضحاح) اقدام عيلم
زعيم قریش فهو بيضة عزها
بمفخر ذى الحوضين هاشم هاشم
ومنه أماناً نجل آمنة رأى
بمنعته بث الرسالة في الملا
كأن الوفا ضرع مرآة بكفه
رمي حيث ما بقى عني القوس منزعاً
به ابيض وجه الدين حياً وسودت
مضى ولنصر الدين أعقب بعده
اليك أبا الانجاب أهدي فرائداً
تخب الى مغناك طالبة القرى

وقدتهم قسراً ككقود المصاعب
تطامن منها الشرك واهي المناكب
وأنتك للاسلام أصدق صاحب
قوافيك دلت باتضاح المناقب
رعيت رعاك الله دون الاقارب
وأرحامه معدودة كالاجانب
كرمين جادا منعمة بالمواهب
بشعرك قد أديتها بالرغائب
ومذهبه بالرشد أهدي المذاهب
وفاه بقول خشية السيف كاذب
مناقبه قد بدلت بالمشالب
بمد الهدى والرشد طامي الغوارب
ومن بينها يدعي لكشف النوائب
من العرب العراء صيد العصائب
وصدق أمانيه بحسن العواقب
ولم يخش يوماً من عدو مراقب
فانهل طاهها منه صفو المحالب
من الشرك اغراضاً باقضى المطالب
لاعدائه حزباً وجوه الكتائب
أئمة عدل كالسيوف القواضب
تهادت محلاة الطلى كالنجائب
ومثلك من يأوي وفود الركائب

فما البيت إلا بيت آبائك الأولى لعليك يعزى جانباً بعد جانب
عليك آله العرش صلى وأدبت حتموق الثنامن كل ندب وواجب
إعترت لي يوماً من الأيام مهمة صعبة التناول أشغلت بالي وسلبت راحتي رداً من
الزمن فالقي في روعي أن امدح أبا طالب عليه السلام بشيء من الشعر وأرفع مهمتي اليه
كي يكون شفيعي لدى الباري سبحانه في قضائها فمدحته بقصيدة مطلعها
برق ابتسامك قد أضاء الوادي وحيا خدودك فيه ري الصادي
وبيت التخلص منها

مهما تراكت الخطوط فانها تجلى متى بابي الوصي أنادى
ولما تأخر قضاءها مدحته بقصيدة ثانية مطلعها
بالله يا فاصد الاطلال في العلم سلمت سلم على سلمى بندي سلم
وبيت التخلص منها

هو اي في ذلك الوجه المليح حكى هو اي طالب في سيد الامم
وقد ذكرت هاتين القصيدتين في كتابي مواهب الوهاب ثم طالبته عليه السلام في صلة
المدح بابيات وهي

أبا طالب ياسراج الامم وغوث المنادي وغيث الكرم
ويا والد الاوصياء الكرام ومن هو المصطفى خيرهم
مدحتك أرجو بلوغ المنى وفك العنا وشفاء السقم
لأنك قدماً ربيع البطاح ومغنى السباح وشيخ الحرم
فهلا مننت بما قد رجوت وجددت لي سالفات النعم
فديتك ماذا أقول لمن يقول أعطاك لام النعم

ولما ابطأ قضاء حاجتي خاطبته بالابيات التالية

أبا الوصي أي شيخ البطاح ويا بحر السباح ومغني كل مرتاد

ويا حليف ندي صغت القر يض به مدحاً وهذبت إنشائي وإنشادي

ماذا أقول لأعدائي إذا سالوا ماذا أثابك عم المصطفى الهادي

فلم تمر علي إلا أيام قلائل إلا وقد قضيت حاجتي من حيث لم احتسب وقد كانت من
الأمور القرية إلى الاستحالة على مثلي أن ينالها ، فالفت كتابي موهب الواهب في
فضائله عليه السلام وقد فاتني أن أذكر قصتي هذه في الكتاب المذكور فأوردتها في
هذا الشرح ، وحيث بلغ بي الكلام إلى هنا أحببت أن أجعل مسك الختام لهذا الموجز القصيدة
التالية التي عززت بها أخواتها في مدح أبي طالب عليه السلام وأرجو من كرمه قبولها ، قلت

هل تنهض الأيام من عثراتها وتزورني سلمي على عاداتها

يا للهوى كم في الحشام من جمة قدبت مطوياً على حراقها

قتلتني البيض الملاح بصدها والبيض قتل الصب من شياتها

ترمي لواحظها السهام فيمنني قلبي العليل رمية لرماتها

وأنا الفداء لغادة فتانة سحرت حشام المشتاق في لحظاتها

بيضاء ناعمة الشبية إن بدت فضحت بدور الافق في هالاتها

خود من الرود الكواعب كهبة تسعي القلوب وتطوف حول جهاتها

ركن الحدود به تسنم خالها حجراً يلمسه محب صفاتها

جمرات وجنتها بقلبي جمة أذكت في الله من جمراتها

وني وإن أصبحت مشغوباً بها ودمي اطلته على وجناتها

دنفاً تقلبني الهموم بلوعة في القلب بين وعيدها وعداتها

لكن زند العزم مني قادح ناراً سل الاضداد عن لهباتها

وبكفي القلم الذي بحدوده قدماً فلات من الكمة ظلماتها

ودرت علوم بني النبي بأنني قدسرت في اعلى طريق رواها

أيظن دهرى أن أذل له كما قد ذل زيد في كلام نحاتها

ويخطبه لي طود صبر قد حكي
وقصائدي طول المدى تنفى على
(عبد مناف) ابي وصي المرتضى
سل عنه مكة والحطيم وزمزم
واسأل قريشاً من حمى من بغيم
واسأل لويّاً من لوي اشرافها
من صد عن خير الورى حساده
كم وقفة فيها حكي ليث الشري
نصر الرسول فكان أحسن ناصر
وأبي ضيم نافسته في العلى
فاذل آناف العظام بعزها
أخبار صدق قد روي في احمد
فدعا لملته القويمة قومه
سل جعفر الطيار عنه وحمة
شهدت لعزمتها المواضي أنها
يكفيه من فخر بأن بيوته
أذن الآله برفعها وهي التي
أبناءؤه الغر الكرام أئمة
لو أن مشكاة المفاخر تنجلي
أوان مرآة الفضائل للورى
كم قال في خير البرية مدحة
سور من الوحي المبين تنائرت

عمل العوامل بين معمولاتها
عم النبي الطهر شيخ هداتها
جد الأئمة للورى ساداتها
ومنى وسل عنه رباعفاتها
خير الانام ومن سعى لشتاتها
واسأل قصياً من طوى راياتها
من رد عن عليه كيد غواتها
والطود في وثباته وثباتها
وحى الشريعة وهو خير حماها
نفس رضاء الله من غاياتها
وعلى الثري هو واطى جبهاتها
في انبياء جدوده و سراتها
وبني ابيه فكان فخر دعائها
وسواها من كان أصل نجاتها
في الروح أمضي من حدود شبهاتها
تتبرك الاملاك في عتباتها
أرزاق اهل الارض من بركاتها
فرض الآله على الورى طاعاتها
كانت مفاخرة سنا مشكلاتها
تبدو لكان الرسم في مراتها
عجزت فحول الشعر عن ابياتها
تحكي قوافي الشعر في آياتها

ولولم تكن سوراً لما خرت لها
نفثت فافزعت البطاح وزعزعت
أمرني المختار طابت بقعة
يا صاحب النفس المقدسة التي
لله همته التي خضعت لها
لله عزمتك التي لم تثنها
تهنئك من رب السماء كرامة
أبا الوصي الى علاك ازفها
مامهرها إلا القبول وحقلي
في النفس حاجات وإنك في الندي
صلى عليك الله ما صلواته

فصحاء ساجدت على هاماتها
ربحاً بلاد العرب في نفثاتها
ضنك والعلياء في ربواتها
تأسيس هذا الدين من حسناتها
أرض البطاح وذل أنف طغاتها
في الشعب حتى مرهفات عداتها
والفوز يوم الحشر في جناتها
بكرراً بمدحك عززت أخواتها
بك أن أباهي الشهب في كلماتها
بحر وقد وافتك في حاجاتها
هبت على مثواك في نفحاتها

نجز الشرح والحمد لله أولاً وآخراً

وصلى الله على محمد وآله الأطهار وسلم

(جدول الخطأ والصواب)

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٠٢	١٤	النضر	النظر	٠٥	٠٧	عن النبي	عن أب النبي
٠٥	٢٠	نهى	نهى نبية	١٠	٠٣	لك قال	قال
١٣	٢١	الحبل	الجبل	١٦	٠٣	ترى	ترعى
١٦	١٨	الدى	الذي	٢١	٠٨	لنلتبس	لنلتبس
٢٦	٠٧	وانوفل	ونوفل	٢٨	١١	مايز	ما بين
٣٢	٠٧	يخالفوا	يخالفوا	٣٧	١٣	التالين البيتين	البيتين التالين
٤٤	١٩	أذني	إني				

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07841540